

خمسة عشر عاماً لتجريبية



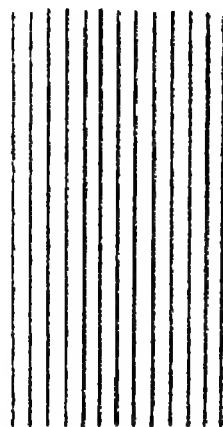
- شريط تسجيل كراب الأخير
- إسكتش إذا عى رقم ١
- كلمات وموسيقى
- المشهد الأخير من مأساة
- أين

د. نادية البنهاوى

0149820



Bibliotheca Alexandrina



رَوَائِعُ
المسرح العالمي

من حياتنا تجريبية

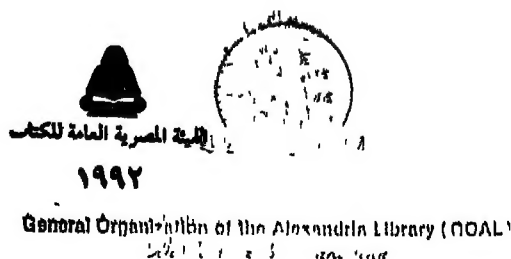
لصامويل بيكيت

- شريط تسجيل كراب الأخير
- استكش إذا عى رستم
- كلمات وموسيقى
- المشهد الأخير من مأساة
- ماذا أمين

ترجمة وتقييم:

د. نادية البنهاوى

المركز القومي للكتاب الاسكندرية	
رقم التسجيل:	820. 92
تاريخ:	١٩٩٢
رقم التسجيل:	١١٥٢١



الغلاف : جرجس ممتاز

الاخراج الفني : فاتن رضا

الاهداء

الى كل محب ومهتم بالدراما الكلاسيكية العالمية
.. المركبة .. والملتعة في نفس الوقت ، لقدرتها على
شحن العقل للتفكير .. واخصاب الخيال ..

« أن بيكيت يحقق صدق الكتابة من خلال مفهوم
صدق الأرقام بأن يجعل لكل شيء مبررا »
المصور « ابرخا »

تصدير

يتضمن هذا الكتاب خمس مسرحيات للكاتب العالمى صامويل بيكيت الذى رحل بجسده عن دنيانا يوم الجمعة ٢٢ ديسمبر ١٩٨٩ . بعد ان ترك للانسانية ثروة فكرية وروحية لا ينفد عطاؤها . اذ كلما أخذ منها المرء نعطه المزيد من مكنونها .٠ تماما كفعل الموسيقى البولوفينية والأعمال الكلاسيكية الدرامية العالمية العظيمة .

وقد تم اختيارى للمسرحيات التى يحتويها هذا الكتاب على اساس انها نماذج رائدة لأسلوب بيكيت المتميز فى مجال الدراما الاذاعية والمسرحية ، وكنماذج أيضا لتطور فكر بيكيت وتكنيكة منذ عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٨٤ من خلال أعماله الدرامية القصيرة الهامة ، وان كانت لم تحظ بنفس الاهتمام لترجمتها الى العربية قدر الاهتمام بترجمة أعماله الطويلة نسبيا ، والتى تعد قليلة جدا لو قارناها بعدد أعماله القصيرة والمحدودة عادة بعدد قليل من الصفحات لصعوبة الشكل المصاغة على ضوئه .

تصديق

يتضمن هذا الكتاب خمس مسرحيات للكاتب العالمى صامويل بيكيت الذى رحل بجسده عن دنيانا يوم الجمعة ٢٢ ديسمبر ١٩٨٩ . بعد أن ترك للإنسانية ثروة فكرية وروحية لا ينفد عطاؤها . إذ كلما أخذ منها المرء نعطه المزيد من مكنونها .٠ تماما كفعل الموسيقى البولوفينية والأعمال الكلاسيكية الدرامية العالمية العظيمة .

وقد تم اختيارى للمسرحيات التى يحتويها هذا الكتاب على أساس انها نماذج رائدة لأسلوب بيكيت المتميز فى مجال الدراما الاداعية والمسرحية ، وكنماذج أيضا لتطور فكر بيكيت وتكنيكة منذ عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٨٤ من خلال أعماله الدرامية القصيرة الهامة ، وان كانت لم تحظ بنفس الاهتمام لترجمتها الى العربية قدر الاهتمام بترجمة أعماله الطويلة نسبيا ، والتى تعد قليلة جدا لو قارناها بعدد أعماله القصيرة والمحدودة عادة بعدد قليل من الصفحات لصعوبة الشكل المصاغة على ضوءه .

وقد سبق لهذه المسرحيات أن قدمت فى الاذاعة المصرية
(البرنامج الثانى) فى ذكرى ميلاد بيكيت الثمانين فى ابريل
١٩٨٧ • وقام باخراجها باقتدار ووعى كبيرين - فى حدود الامكانيات
المتاحة - المخرج الاذاعى المتميز الشريف خاطر •

وأخص بالذكر منها ، على وجه الخصوص ، مسرحية « كلمات
وموسيقى » لصعوبة تنفيذها ، وان كانت تعد الآن نموذجا يحتذى به
للاخراج الاذاعى لهذا النوع من الدراما • وبالمثل كذلك مسرحية
« شريط تسجيل كراب الأخير » •

والآن حين اقدم هذه المسرحيات الخمس للقارئ العزيز •
ككلمة مقروءة اتمنى أن تحوز اعجابه ويستمتع بها مثلما استمتع
بها المتذوق الاذاعى بالخيال ، محلقا فى الافاق ، ومثلما استمتعت
أنا نفسى بها اثناء ترجمتها متعة بالغة بمصاحبة بيكيت فى جولاته
العميقة الدروحية والفكرية وهو يفوض ويسسبح ويخلق فى عوالم
الكون الصغير والكبير •• فى فضاء لانهائى •

القاهرة ٨ يناير ١٩٩٠

مقدمة

في مدينة دبلن وفي شهر ابريل ١٩٠٦ ولد صامويل بيكيت
لوالدين يعتنقان البروتستانتية ، من أسرة ايرلندية متوسطة الحال .

وتلقى تعليمه في المرحلة الثانوية في مدرسة « رويال
يورتورا » . في تلك المرحلة كانت كتاباته تعكس نوعا من الطبيعة
الإنسانية المعبدة ، احساسيته المرهفة .

ولم يكن بيكيت مع ذلك متفوقا في دراسته فحسب ، بل كان
متفوقا كذلك في ممارسة الألعاب الرياضية . بجانب تذوقه ودراسته
للموسيقى ومختلف الفنون الأخرى .

التحق بيكيت في دبلن بكلية ترينتي عام ١٩٢٣ . وهناك درس
اللغة الفرنسية والاطالنية . وحصل على درجة الليسانس في الآداب
عام ١٩٢٧ .

وفي اطار للتبادل الثقافي ، رشحته جامعته كمحاضر في
مدرسة نورمال العليا في باريس التي أصبح فيما بعد محاضرا بها
للغة الانجليزية في خريف عام ١٩٢٨ .

ومنذ ذلك الوقت بدأ ارتباطه الوثيق بباريس . وهناك تقابل مع جيمس جويس . وفى الحال أصبح عضوا فى جماعته الفنية . وعقب مقال كتبه بيكيت عن أعمال جيمس جويس ، من بين أثنى عشر مقالا لتحليل أعماله ، تنبأ جويس بمستقبل لامع لبيكيت .

• أما بحثه عن بروس ، الذى كتبه فى باريس ونشر بلندن فيما بعد (١٩٣١) ، فقد كان له قيمته فى ذاته كنوع من التحليل النقدي المتميز لأعمال بيكيت . بجانب قيمته فى اللقاء الضوء على كثير من الموضوعات التى عالجها بيكيت فى كثير من أعماله مثل الزمن وعلاقته بالروح ، والصداقة والحب وغير ذلك من تيمات .

• وإثناء إقامة بيكيت فى باريس حصل على درجة الماجستير . وفى تلك الفترة استطاع أن يترك بصمته فى باريس كشاعر أيضا ، حين نال جائزة الآداب لأحسن قصيدة عن موضوع الزمن .

لكنه قد عاد الى دبلن عام ١٩٣٠ ليعمل مساعدا لأستاذ اللغات الرومانسية ، فى كلية ترينتى .

وهكذا استطاع بيكيت ، وهو فى الرابعة والعشرين ، أن يكون لامعا فى المجال الأكاديمي والآدب على حد سواء .

ولكن بعد أربع فصول دراسية فى كلية ترينتى أحس بيكيت أن عمله كمحاضر فى الجامعة لم يعد ممكنا ، فالعادة والروتين ، من وجهة نظره ، هما سرطان الزمن ، كما اكتشف أن الحياة الاجتماعية مجرد وهم كاذب مضلل . كما اكتشف أن الشيء الضرورى لحياة الفنان هو حياة الانعزال والتأمل . فقرر أن ينتشل نفسه من الحقل الجامعى ، ومن جميع الأعمال الروتينية والواجبات المفروضة عليه ، ويعيش حياة الفنان الطليقة . • متنقلا من مكان الى مكان ومن بلد الى آخر . فاشتغل بأعمال متنوعة وغير مألوفة بينما يكتب الشعر والقصص القصيرة .

وفي عام ١٩٢٨ شعر باحتياجه الى مقر دائم يستقر فيه ،
فاختار باريس .

ويعد بيكيت من بين القليلين الذين مارسوا جميع أنواع الأدب
تقريبا ٠٠ فالى جانب كتابته للمقال ، البحث ، الشعر ، القصة
القصيرة ، فان له ايضا عدة روايات ٠ كما أن له بصمته الخاصة
والمتميزة فى المجال السينمائى ٠ فكتب سيناريو لفيلم باللغة
الانجليزية عام ١٩٦٢ بعنوان فيلم Film كان أول عرض له
فى مهرجان نيويورك السينمائى عام ١٩٦٥ .

هذا بالاضافة الى عدد كبير من الأعمال الدرامية التى كتبها
خصيصا للاداعة والتليفزيون ، وكانت تنشر فى حينها وبعض منها
قدم على خشبة المسرح .

اما شهرته العالمية الواسعة فقد بدأت مع أول مسرحية طويلة
نشرت له « فى انتظار جودو » التى عرضت لأول مرة عام ١٩٥٢
فى باريس ، ولاقى رواجاً كبيراً هناك ، واقبالا من العالم كله
فعرضتها كثير من الدول بعد ذلك ٠ وقد اعتبرها النقاد بمثابة
الشرارة الاولى التى فجرت بعدها العديد من المسرحيات لكتاب
آخرين من امثال يوتسكو ، اداموف ، جان جيتيه ، وبينتز ٠ وهم
الجماعة التى اطلق النقاد على أعمالهم مسرح العبث او اللامعقول
Absurd Theatre ، وان كان لكل من هؤلاء اسلوبه الخاص
المتميز وعالمه الخاص ورؤيته المتفردة .

ومن بين الأعمال الدرامية الشهيرة الطويلة (نسبيا) لببيكيت :
نهاية اللعبة The End of The Game والأيام السعيدة
Happy Days ٠ بجانب عشرات الأعمال الدرامية الأقصر
منها - التى آمل أن أترجمها تباعاً - والتى لا تقل جودة عن أعماله
الأطول ، ان لم يكن بعض منها يفوقها .

وعلى ذلك فان أعمال بيكيت تقدم الدلائل القاطعة على عبثية وضع الانسان ، بوجه عام ، فى الكون وفى الحياة ، حتى بالنسبة للشخصيات التى تنتمى الى المدينة العالمية ، التى تكشف لها ، من طريق الاكتشافات العلمية الحديثة - بما لا يدع مجالا للشك - انها ليست أكثر من جزء ضئيل للغاية من الذرة فى ذلك الكون الكبير .

ومن هنا نجد أن بيكيت يصور كل ذلك من خلال ما يشسبه الصور التجريدية أو النغمات الموسيقية .

ولذلك فان معالجته الدرامية ، لتلك الموضوعات الهامة ، تجيء بمثابة تعرية شعرية موسيقية تشكيلية للأفكار الميتافيزيقية التى كانت تشغل فكر بيكيت ، الانسان والشاعر والفيلسوف .

ومن هنا نتضح ملاحظة مارتن اسلن عن الفرق بين اقتراب الفيلسوف واقتراب الشاعر من الأفكار الميتافيزيقية ، التى من بينها فكرة الله ، فيقول أن الفرق بين رجل الدين ورجل المسرح ، هو الفرق بين النظرية والتطبيق .

كما يعقد مارتن اسلن أيضا مقارنة بين أسلوب مسرح العبث وبين عبثية الفكر الوجودى الذى يعبر عنه كامى وسارتر بأسلوب درامى لا يتواءم فنيا مع طبيعة نفس الفكر وإن كان أكثر ملائمة من الناحية الفلسفية ، فيقول :

« بينما سارتر وكامى يعبران عن محتوى جديد بأسلوب تقليدى قديم ، تجد أن مسرح العبث يذهب خطوة أبعد من ذلك بمحاولته تحقيق وحدة بين تصوراته الأساسية والشكل الذى يصب فيه تلك التصورات » (بمعنى آخر) « أن مسرح سارتر وكامى أقل ملائمة كتعبير عن فلسفة سارتر وكامى ، من الناحية الفنية .

كما هو متميز ، من الناحية الفلسفية ، عن مسرح
العبث » •

ومن منطلق التعريفين السابقين لمارتن أسلن ، فإن أسلوب
المعالجة الدرامية عند بيكيت يقترب من نفس طبيعة الأفكار المجردة
التي يعبر عنها • وذلك بتخليه تماما عن الفكر العقلاني المنطقي الذي
يعالج به كل من كامى أو سارتر نفس الأفكار ، من خلال الأسلوب
الرصين المرتبط بتقاليد المسرح الأرسطى •

ونتيجة لهذا الفرق ، يبدو بيكيت ، ذا طبيعة صوفية ، بشكل
خاص ومفهوم خاص أيضا ، بما يتوائم مع تكوينه المتأثر - كجذور
من الماضى - بالمسرح الإغريقى وفلسفة الإغريق ، بجانب تأثره بفكر
كيركيجارد ، ونيتشة ، وجوته ، واشبنجلر وغيرهم •

ولبيكيت مفهوم خاص للتراجيديا ، يعبر عنه من خلال رؤيته
للحياة وشعوره بمأساة الإنسان - بعد أن حلل جيدا التصورات
الدينية المرتبطة بالخطيئة الأولى والتكفير وما الى ذلك - فيقول من
منطلق ميتافيزيقى فلسفى :

« لا تهتم التراجيديا بالعدالة الانسانية ، انما
التراجيديا قصة تكفير ولكنه ليس التكفير الرخيص عن
مخالفة قانون محلى وضعه الخدم الماجورون من أجل
الحمقى المجانين ، وانما التراجيديا تمثل الصورة
التراجيدية للتكفير عن الخطيئة الأصلية والأبدية للإنسان
ولكل شركائه فى الشر ، خطيئة مولده على الأرض » •

ووفقا لهذا المفهوم للتراجيديا والعدالة الذى يحدده بيكيت
على هذا النحو ، من خلال وعيه بالتاريخ ، تصبح العلاقات الانسانية،
وسط تراجيديا أو كوميديا الحياة ، ليست سوى مظهر من مظاهر
القلق الميتافيزيقى للإنسان ، الفرد ، متخذاً صورا متعددة للممارسات

العملية والفعلية ، وفقا لطبيعة كل شخص فى تلك اللعبة ٠٠ لعبة الحياة •

وبذلك فان هذا الفرد ، الذى وجد على الأرض ، مخلوق بانس يدفع ثمن خطيئته لم يرتكبها ، ولا يستطيع أن يذنب بمسئوليته عن كونه ولد هكذا • انه الانسان الحر المكبل فى آن واحد لأنه محكوم بطبيعته •

وقد تعددت التفسيرات لمفهوم بيكيت ذاك عن التراجيديا والعدالة فنسمع الناقد ليونارد كابل برونكو يقول معقبا عن نظرية بيكيت تلك ورؤيته للحياة :

« انها نظرة الانسان الذى يبحث عن معنى وراء الأحداث العابرة المبتذلة ، وعن غرض أبعد من قضاء الحاجات الطبيعية لزمان أو مكان معين ، ويتجلى فى الم ، الوقوف على العتب ثم الصراع من أجل ايجاد معنى للحياة ، لكنه موقف دينى اعمق من اى قبول يسيير للاعتقادات الدينية الموروثة •

ان بيكيت يجاهد فى اطار الدين المسيحى ، ولكنه على ما يبدو لم يجد - موقفا راسخا - سوى هذا الادراك الواضح ليؤس حال الانسان والتهديد المستمر له ابدا ، بالفناء » •

وربما من منطلق تفسير برونكو هذا ، يلخص لنا الناقد جان جاك مايو Mayoux • فكر بيكيت المسيطر على أعماله فى فكرتين أساسيتين نصيفهما على النحو الآتى :

١ - شعور الانسان الدائب بالذنب مدى الحياة ، كوضع قائم
مستمر .

٢ - وهذا الشعور يخضع لفكرة بروتستانتية ، تماما ، مفهوم
القضاء والقدر المرتبط بالشعور بالذنب وبيوم الحساب ،
وعلاقتهما باللعنة الالهية الاصلية دينيا ، الخليفة بأن تجعلهم
جميعا غير مقبولين على الاطلاق .

ومع ذلك ، ووفقا لمفهوم بيكيت الخاص جدا للتراجيديا
والعدالة ، نجده يستخدم رموز التعذيب متعددة الاشكال والدوافع
بما يوحى انه تعذيب روحى بهدف اعتراف الانسان باخطائه وغير
ذلك من اعترافات ، بهدف الوصول الى السلام الداخلى المرتبط
بالضمير لتدقيق معنى التطهر Catharsis ، وهو معنى يختلف
تماما عن التطهر عند أرسطو ، ولعل مسرحية « ماذا أين » يتضح من
خلالها تلك المعانى أكثر من غيرها .

والحقيقة - وهى الحقيقة الأكثر اهمية بالفعل - ان من أهم
السمات المميزة لأعمال بيكيت ، انها تشحن العقل وتجبره على بذل
جهد ، لا ينبغي ان يقل عن الجهد الذى يبذله هو لخلقها للوصول
الى ادراك جوهر فكره ودوافعه المستترة وراء تكنيكه الفريد المتميز ،
وفقا لطبيعته .

وبدون ذلك الجهد ، ربما تصبح أعماله فى عيون بعض الناس
لا معنى لها وليست أكثر من عيث أو « موضة » حتى فى عيون من
يعملون بالثقافة والفكر ، وهذا ما سنعود للحديث عنه بعد قليل .

فالحقيقة أن من يتعايش مع بيكيت ، معايشة كاملة ، من خلال أعماله يتبين أن ما يقوله أو يفعله ليس عبثا وليس غير معقول - بالمعنى الشائع للكلمتين - وإنما هو تصوير ذاتي وموضوعي لعبثية الحياة ولا معقولية الكون ، منذ البداية وحتى نهاية اللعبة .
 إلا أن ما يجعل الحياة عبثية حقا ، ويعمق ذلك المعنى هو العلاقات الانسانية ، العابثة غير الجادة ، وغير الصادقة التي تساعد على تدمير الأفراد ، وبالتالي الجماعات . أما اللامعقول ، فيمكن في لامعقولية الكون ، الذي يستحيل ادراكه بالعقل النظري - كما هو الحال بالنسبة لأرسطو مثلا - وإنما بالتطبيق والادراك بالحدس .

وعلى ذلك فإن مسرح بيكيت بقدر قدرته على استعراقه وانغماسه في محاولات عقلية ونفسية مضنية للتوصل الى الحقيقة وتصوير وضع الانسان في الكون وعبثية العلاقات الانسانية يصبح ويصير ، لا معقولا .

وهو معنى يختلف بالطبع ، تماما ، عما قاله الأستاذ الدكتور زكي نجيب محمود ، من أن مسرح اللامعقول لا ينتمي للعمل ، المستمدة منه كلمة « يعقل » الشيء أي يلجمه ، ومن هذا المنطلق فهو يرفضه لأنه غير معقول ، وفقا لتفسيره لوصفه بأنه « لامعقول » .

على الرغم من أن مسرح بيكيت ، على وجه الخصوص ، موغل الفكر بالعقل ، الى اقصى حد .

ولعل عقلانية اللامعقول ، تلتصيح لنا أكثر لو حاولنا القضاء ، بعض الضموم ، على كلمة absurd ، التي عادة ما تترجم بكلمة لامعقول أو عبث وفهم مدلولهما - على ضوء المعاني الشائعة للكلمتين العربيتين كغيرهما من كلمات فقدت معناها الحقيقي الأصلي - ذلك أن كلمة absurd (التي على أساس معناها الأصلي وصف ذلك المسرح بها) هي في أصلها اللاتيني

«absurdus» وتعنى : الشيء المتنافر ، غير المتناغم ،
غير المتوافق ، او غير المنسجم •

وبذلك يصبح ذلك الشيء - اى كان - غير معقول وعبثيا •
اما على وجه التحديد ، فان الشيء غير المعقول هو وضع الانسان
في الكون ، الذى نحن فيه كجزء من جزء صغير جدا من الذرات •
والشيء العبثى ، هو : العلاقات غير المتوافقة • وبالتالي ، فان
الشيء غير المتناغم او المتنافر وغير المنسجم هو : وضع الانسان مع
نفسه المليئة بالتناقضات ، والتي يصعب التخلص منها بدون
المعرفة •

ذلك هو ، بايجاز شديد ، المقصود بتسمية مسرح العبث بوجه
عام ، وعند بيكيت ويونسكو بشكل خاص •

ومع ذلك فهو غير معقول بقدر عدم ادراك معقولية الكون •
وعبثى بقدر صعوبته ، بل استحالة ، فهم طبيعة عقلانيته والهدف
منها •

وعلى الرغم من هذا كله فان مسرح اللامعقول ، الذى يصور
مثل هذه المعاني الكلية هو اكثر التصورات المعقولة الممكنة - فى
حدود الطبيعة الانسانية - والتي يمكن التوصل اليها لو انتبهنا لكل
كلمة ، وبالأخص عند بيكيت ، أو أى تفاصيل أخرى أدق من الكلمة
وأدق من الحرف • وبدون ذلك ربما يتحول العمل بالفعل ، الى
مجرد الغاز أو طلاس لامعنى لها •

وبمعنى آخر ، أكثر تحديداً ، ينبغي (لاستيعاب أعمال بيكيت
والوصول الى أغوارها ومكنوناتها) الاقتراب منها وتذوقها وفهمها
بنفس الأسلوب الذى نقترّب به من الموسيقى العالمية الرفيعة
وتذوقها • ومن ناحية أخرى يمكننا الاقتراب من أعمال بيكيت كذلك
بنفس الطريقة التى نقترّب بها من اللوحات التشكيلية ، وعلى وجه

الخصوص ، السيريالية والتجريدية والتكعيبية وغيرها من أعمال
تنتمى للفن التشكيلي بوجه عام ، والمعاصر ، بشكل خاص .

أو بمعنى أكثر تجريداً ، يمكننا إدراك المعانى المتوارية وراء
كلمات بيكيت عن طريق محاولتنا إدراك النظم الحقيقى المرتبط
بطبيعة الانسان والكون ، كذرات يحكمها نظام دقيق محكم للغاية ،
رغم كثرتها اللانهائية .

ومن هنا نلاحظ تصوير بيكيت لعالم ممتد رحب بلا حدود
مكانية أو زمانية .

وعلى ذلك تتداخل الأزمنة والأماكن ويخفت الحس الواقعى
بالزمان والمكان فيصبحان كونيين ، كوحدة كلية غير محدودة ، عبر
تاريخ البشرية اللانهائى .

ولمحاولات بيكيت المضمنية لتبيين الأبعاد الميتافيزيقية للانسان
وعلاقته بالكون - كما لو كان ممسكا بأزميل - يطل علينا مزاجه
الشخصى من خلال أعماله فيبدو قائما الى حد بعيد . ومع ذلك يتسم
بالشاعرية وروح هادئة بمعنى خاص مرتبط بطبيعة الانسان المتأمل
كما وصفه بيكيت من خلال مفهومه للتراجيديا والعدالة التى تستلزم
التكفير عن خطيئة مولده .

ومن هنا يمكننا أن نقول أن معظم أعمال بيكيت مزيج من روح
الشعر .. الحلم الخيبي .. وحلم اليقظة .. الموسيقى .. والتشكيل
بمعناه الكلى الشامل .

وبذلك استطاع بيكيت أن يجعل التأثير الكلى Total Effect
لأعماله ، كتأثير القصائد الشعرية العالمية أو النغمات الموسيقية ،
بخلقها من نسيج عنكبوتى متداخل بدقة ، وغنى بتداعى المعانى ..
الخواطر .. الذكريات ، اللانهائية .

وبالتأمل فى أسلوب بيكيت نجده ، وفقا لكل ذلك ، يهتم بالبحث عن الكلمات ، كنفخات ، تكوينها ٠٠ تحولاتها ٠٠ تفاسعاتها ٠٠ هارمونياتها ، بهدف الوصول الى ذروة التعبير من خلال هذه الكلمات ، التى لا يملك سواها بديلا ، وهى وسيطه الفنى الأساسى ، ككاتب .

ومن هنا كنت اشعر بمسئولية كبيرة اثناء ترجمتى لهذه الاعمال وقد حاولت ، بقدر استطاعتى ، مراعاة الحفاظ على أسلوب بيكيت المتميز ، كروح ونص .

واخيرا ربما يحق لنا ان نتساءل ، كيف يمكن لبعض النقاد ، فضلا عن توفيق الحكيم الذى يقول (فى مقدمته لمسرحيه ياطالع الشجرة وغبرها فى مبالاات اخرى) ان مسرح اللامعقول ليس اكثر من « موضه » ظهرت فى الستينيات ، وانتهى عصرها . وانه ما كتب مسرحيته « ياطالع الشجرة » الا بهدف تغطية المسرح المصرى بذلك اللون من التأليف ؟

على الرغم من ان ذلك المسرح ، وعلى وجه الخصوص مسرح بيكيت ويونسكو ، يمثلان صورة حية نابضة بالحضارة الكلاسيكية العالمية ، فى الغرب وفى أمريكا ، والتى ليس هناك سواها الآن من حضارات معترف بها من الدول العظمى والمتحضرة بعد انهيار الحضارة الاغريقية الكلاسيكية التى انتهت الى انهيار حضارة الغرب ، رغم اهمية تلك الحضارة الاغريقية فى نفس الوقت ، بالطبع .

ولذلك يستحيل ان نقول من شأن مسرح اللامعقول بافكاره واسلوبه الدرامى - الذى لايزال ينهل منه الغرب ويقطرون دراميا - ونعتبره « موضه » انتهى عصرها وعلينا تجاهلها . والا لأمكننا بالمثل ان نقول نفس الشيء على التراجيديات اليونانية ، مثلا ، التى اطلق عليها يوما الكاتب ابراهيم الوردانى « ادب العفاريث » .

وإذا كان يمكن تجاهل كل ذلك والحكم على تاريخ الحضارات
الإنسانية السالفة موهبات انقضت عصورها فنحن بذلك تمحو
الماضي ولا نعيش إلا في الحاضر الآتي - كما فعلنا بحضارتنا
المصرية القديمة - وبالتالي لن يكون لنا مستقبل .

والغريب أن مثل هذه الأقوال والمفاهيم لا نجد لها إلا في مجال
المسرح ، بشكل خاص . فلما لا نقول ذلك مثلاً عن أساليب الفن
التشكيلى المتطورة أو الشعر أو الموسيقى ، ونعتبر الجديد والمعاصر
منها موهبات ؟ اليس فى ذلك ما يثير الدهشة .

شريط تسجيل كرايب الأخير

Krapp's Last Tape

كتب صامويل بيكيت هذه المسرحية باللغة الانجليزية
عام ١٩٥٨ • ونشرت في ايفرجرين ريفيو في صيف
نفس العام • وفي ٢٨ أكتوبر كان اول عرض لها على
مسرح رويال كورت بلندن •

ثم قام بيكيت فيما بعد بترجمتها الى الفرنسية
لتعرض في باريس • بعد ذلك توالى عرضها في
كثير من الدول •

هذا بالإضافة الى تقديمها في الاذاعة البريطانية ،
البرنامج الثالث • وأخرجها له المخرج الاذاعي المتميز
المعروف « دونالد ماكويثي » الذي نجح في اقناع بيكيت
لكتابة أعمال درامية خصيصا للاذاعة • فكتب العديد
منها أخرجها له أيضا نفس المخرج •

امسية متأخرة فى المستقبل •

• حجرة جلوس كراب الصغيرة

فى مقدمة الوسط ، مائدة صغيرة ، ذات درجين ، يفتحان من
جهة الجمهور •

يجلس رجل عجوز مرهق : كراب ، فى مواجهة مقدمة المسرح
• اى على الجانب الآخر من الادراج •

يرتدى بطلونا اسود كالما ، قصيرا جدا عليه ، وصديريته
سوداء بدون اكمام ، بها اربعة جيوب واسعة • وساعة فضية ثقيلة
وسلسلة • قميصه ابيض متسخ ، مفتوح من الرقبة ويلا ياقة ••
يتنعل حذاء غرييا ، ابيض قذر ، برقبة عالية ، مقاس عشرة على
الاقل ، ضيقا جدا ومدبب •

كراب • ذو وجه ابيض ، اتف ارجوانى • شعر رمادى مشعث
•• غير حليق • نظره قصير للغاية (لكن لا يلبس نظارة) • سمعه
ثقيل • صوته مشدوخ • اداؤه مميز •• سيره يقتضى جهدا كبيرا •

على المائدة جهاز تسجيل بميكروفون ، وعدد من صناديق
كرتون تحتوى على شرائط تسجيل (بكر : Reels)

تضاء المائدة بلون ابيض قوى ، وفى الحال تضضاء المنطقة
المجاورة لها • باقى خشبة المسرح مظلمة •

يستمر كراب لحظة دون حراك ، يطلق تهيدة عميقة ، ينظر
الى ساعته ، يبحث يارتباك عن شىء ما فى جيوبه ، يخرج ظرفا ،
يعيده ثانية ، يبحث عن شىء آخر ، يخرج حفة صغيرة من المفاتيح ،
يرفعها الى عينيه ، يفتح الدرج الأول ، يمدق داخله ، يتلمس ما به
يخرج بكرة شريط ، يمدق فيها ، يعيدها ثانية ، يغلق الدرج ، يفتح
الدرج الثانى ، يمدق داخله ، يتلمس ما به ، يخرج اصبع موز
ضخم ، يمدق فيه ، يغلق الدرج ، يعيد المفاتيح الى جيبيه • يستدير ،
بتقدم نحو حافة خشبة المسرح ، يتوقف ، يمر باصابعه على اصبع
الموز برفق ، يقشره ، يطوح القشرة داخل المكان المخصص
للوركسترا ، يضع فى فمه نهاية طرف اصبع الموز ، ويبقى دون
حراك ، محملا امامه فى الفراغ • فى النهاية تداهم فكرة •

يضع اصبع الموز فى جيب صدريته ، تطل نهاية طرف اصبع
اللون للخارج ، يذهب بالقصى سرعة من الممكن اهتزازها ، الى
خلفية خشبة المسرح داخل الظلام • عشر ثوان • قرعة عالية
لصوت فلة • خمسة عشر ثانية • يعود داخل منطقة الضوء وهو
يحمل دفتره هاتفا ثم يجلس على المائدة • يضع الدفتر فوق المائدة •
يمسح فمه • يمسح يديه فى صدر صدريته •• يرجعهما معا بخفة
ثم يفركهما •

كراب : (منتشيا) آه ! (يتحنى فوق الدفتر ، يقلب الصفحات ،
يعثر على المدخل الذى يريده ، يقرأ) الصندوق •• الثالث
••• (باستمئاع) شريط (وقفة) شريط •

(يتنسم بسعادة •• وقفة • يتحنى فوق المائدة • يبدأ
التحديق والبحث بفضول فى الصندوق) •

الصندوق ٠٠ الثالث ٠٠ الثالث ٠٠ الرابع ٠٠ الثاني
 (ياتدهاش) التاسع ! يا الله يا عظيم ٠٠ السابع ٠٠ آه !
 أيها الوغد الصغير ! (يرفع صندوق ، يصدق فيه ٠)
 الصندوق الثالث (يضعه فوق المائدة ، يفتحه ويصدق في
 شرائط البتير داخله ٠) الشريط ٠٠ (يصدق في الدفتر)
 ٠٠٠ الخامس ٠٠٠ (يصدق في الشرائط) ٠٠ الخامس
 ٠٠٠ الخامس ٠٠ آه ! أيها النذل الصغير ! (يخرج
 شريط ، يصدق فيه) ٠ الشريط الخامس (يضعه فوق
 المائدة ، يعلق الصندوق الثالث ، يعيده ، حيث كان مع
 الآخرين ، يرفع الشريط الى أعلى) الصندوق الثالث ،
 الشريط الخامس ٠ (ينحنى فوق جهاز التسجيل ٠ ينظر
 الى أعلى ٠٠ باستمتاع) شريط ! (يتسم بسعادة ٠٠
 ينحنى ، يضع الشريط في الجهاز ، يفرك يديه) آه (يصدق
 في الدفتر ، يقرأ ماهو مدون في أسفل الصفحة)
 أخيراً تنعم الأم بالراحة ٠٠ هيم ٠٠ الكرة السوداء ٠٠٠
 (يرفع رأسه ، يحملق أمامه في الفراغ ٠٠ متحيراً)
 كرة سوداء ؟ ٠٠ (يصدق ثانية في الدفتر ، يقرأ) ٠ المربية
 السمراء ٠٠ (يرفع رأسه ، يفكر بتأمل ، يصدق ثانية في
 الدفتر ، يقرأ) ٠ تحسن طفيف في حالة الأمعاء ٠٠ هيم ٠٠
 شيء جدير بالتذكر ٠٠ ماذا ؟ (يصدق وهو يقترب أكثر)
 فترة ربيع ، فترة ربيع جديدة بالتذكر ٠ (يرفع رأسه ٠٠
 يحملق أمامه في الفراغ ٠ متحيراً) ٠ فترة ربيع جديدة
 بالتذكر ؟ ٠٠٠ (وثقة ٠ يرفع كتفيه ، يصدق ثانية في
 الدفتر ، يقرأ) ٠ وداعا الى - (يقلب الصفحة) - الحب
 (يرفع رأسه ، يفكر بتأمل ، ينحنى فوق الجهاز ، يفتحه ،
 يتخذ وضع الاصغاء ، اى ينحنى الى الامام ، بكوعيه على
 المائدة ، ويد تكوب اذنه في اتجاه الجهاز ، ووجهه الى
 الامام) ٠

الشريط : (صوت هوى ، يتسم بالغرور الى حد ما ، يبدو بوضوح كراب فى فترة مبكرة جدا من العمر) اليوم اتممت تسعة وثلاثين عاما ، تفرع كأنها ٠٠ (يغير وضع جلسته ليكون أكثر ارتياحا ، يخطب بعنف صندوق من الصناديق الموضوعة فوق المائدة ، يلعن ، يغلق الجهاز ، يلقي الصناديق والدفتري بعنف على الأرض ، يجرى الشريط الى الخاف ليأتى به من البداية ، يفتح الجهاز ، يستأنف جلسته ٠)

اليوم اتممت تسعة وثلاثين عاما ، تفرع كأنها ناقوس ، بغض النظر عن ضعفى القديم ، فالآن لدى جميع المبررات العقلانية التى تجعلنى أتشكك فى (يتردد) ٠٠ فى ذروة المرجة المزيدة - أو ما يشبه ذلك ٠

وأنا أحتفل بأشبع مناسبة، كما فى السنوات القريبة الماضية بهدوء فى بيت النبيذ ٠ ولا أحد معى ٠ جالسا أمام المدفأة بعينون مغمضة ، أقشعر حبات اللوز ٠ وأدون بعض الملاحظات ، على ظهر ظرف خطاب ٠ شيء طيب أن أعود الى حجرتى الصغيرة ، الى متعلقاتى البالية ٠ منذ لحظات اكلت ، وأقول آسفا ، ثلاثة موزات ، وبالكاد أحجمت عن الرابعة ٠ أشياء حتمية لرجل فى مثل حالتى ٠٠ (يعنف) ٠ فلأمتنع عنها ١ (وقفة) هذا الضوء الجديد فوق مائدتى يعتبر تقدما عظيما ٠ على الرغم من كل هذا الظلام من حولى اشعر بانى أقل احساسا بالوحدة ٠ (وقفة) على أى حال ٠ (وقفة) كم أود أن أقوم وأتحرك فى حجرتى ، ثم أعود هنا الى ٠٠ (يتردد) ٠ الى نفسى (وقفة) الى كراب ٠ (وقفة) ٠

هذه الحبوب ، كم أود أن أعرف ماذا تعنى ٠٠ أعنى ٠٠ (يتردد) أعتقد اننى أعنى أن هذه الحبوب ستكون

ذات قيمة ذات قيمة عندما يهال كل الثرى - عندما يهال كل الثرى الخاص بى ويسوى فوقى تماما . فلأغرض عيني ولأحاول أن اتخيل ذلك . (وقفة يغلق كراب عينيهِ لفترة وجيزة) .

سكون غير عادى هذا المساء ، أرهف سمعى ولا أسمع صوتا . كانت ميس مكجلوم العجوز تغنى دائما فى مثل هذه الساعة . الا الليلة . كانت تقول ، أنها أغانى صباها . وان كان من الصعب تصورها كصبيبة . على الرغم من ذلك فهى امرأة رائعة .

يخيل الى ، اننى انسان فاشل فشلا ذريعا . (وقفة) هل سأغنى عندما أكون فى سنّها ، ان قدر لى أن أكون حيا ؟ لا . (وقفة) وهل غنيت عندما كنت صبيا ؟ لا (وقفة) هل حدث انى غنيت فى أى وقت من الأوقات ؟ لا . (وقفة)

منذ لحظات كنت أصغى الى عام مضى ، مقاطع من لحن موسيقى عشوائى . لم أتحقق منه فى الدفتر ، لكن من المؤكد أنه ليس أقل من عشر أو اثنتى عشر عاما مضت . فى ذلك الوقت كنت على ما أظن لا ازال أعيش على نحو متقطع مع بياكا فى شارع كيدار . عجباً أن تكون نهاية ذلك ، نعم أيها الرب ! مشروع ميثوس منه . (وقفة) ليس هناك الكثير مما يقال عنها ، باستثناء جلال عينيها . دافنتان للغاية . فجأة رايتهما ثانية . (وقفة) لا تقارنان بشئ ! (وقفة) آه حسنا . (وقفة) هذى القرى المغناطيسية التى كانت فى الماضى كم هى مروعة ، على الرغم اننى غالبا ما أجد فيها (كراب يخلق الجهاز ، يفكر بتمام ، يفتحه) - عونا قبل الشروع فى استعادة ... (يردد) أحداث جديدة من الماضى وتأملها .

من الصعب تصديق أننى كنت فى أى وقت من الأوقات ذلك
الصبى الصغير .

الموسيقى ، أيها الرب ، والطموحات (ضحكة قصيرة يلحق
بها كراب . والقرارات) (ضحكة قصيرة يلحق بها
كراب) للتقليل بالأخص من الشراب . (ضحكة قصيرة
لكراب وهذه) . احساسيات . . من الثمانية آلاف المتبقية ،
الف وسبعمائة ، مخصصة وحدها للسكن . أكثر من ٢٠/ ،
لنقل ٤٠/ من قوت حياته . (وقفة) خلط للتقليل من . .
(يتردد) . . الاستغراق فى الحياة الجنسية . آخر مرض
لأبيه تناقص متلاحق فى السعادة . استرخاء ليس من
الممكن تحقيقه . سخرية مماكان يسميه شبابه ومن امتنانه
للله . . كل ذلك قد انتهى تماما . . (وقفة) ثمة قرع جرس
زائف هناك . (وقفة) أشباح من صنع التحفة الفنية . .
الرائعة . . تنتهى بـ (ضحكة قصيرة) عواء للعناية
الالوية . (ضحكة ممطوطة يلحق بها كراب) ماذا يتبقى
من كل تلك التعاسة ؟ فتاة ذات معطف أخضر رث . على
رصيف المحطة ؟

لا ؟

(وقفة)

عندما أنظر —

(كراب يغلغ الجهاز ، يفكر بتأمل ، ينظر الى ساعته ،
ينهض ، يتجه الى خلفه خشبة المسرح داخل الظلام . .
عشر ثوان . قرعته قلة . . عشر ثوان . . قلة أخرى . .
عشر ثوان . . قلة ثالثة . . عشر ثوان)

(تفجر عاطفى مفاجيء لفترة وجيزة من خلال الغنية
متهدجة) .

كراب : (يغنى) النهار الآن قد ولى ،

وليل يجرد وراءه لي - يلب - ،

أشباح -

(نوبة سعال • يعود داخل منطقة الضوء • يجلس ،
يمسح فمه ، يفتح الجهاز ، يستعيد جلسته للصغاء) •

شريط : عودة للعام الذى مضى ، ربما ومضة من العين التى لم
يعد لها وجود هى ما آمل أن تعود ، هناك بالطبع فى المنزل
الذى كان يطل على القناة كانت ترقد أمى فى الخريف
الماضى على فراش الموت ، بعد ترملها الطويل (كراب
يجفل) والـ (كراب يفلق الجهاز ، يجرى الشريط الى الخلف
قليلا ، ينحني بأذنه مقتريا أكثر من الجهاز ، يجرى الشريط
الى الخلف قليلا ، ينحني بأذنه مقتريا أكثر من الجهاز
يفتحه) - الموت بعد ترملها الطويل والـ - (كراب يفلق
الجهاز ، يرفع رأسه ، يحملق أمامه فى الفراغ تتمم شفاته
بمقاطع كلمة « ترمل » • مامن صوت • ينتهى • يذهب الى
خلفه خشبة المسرح داخل منطقة الظلام ، يعود ومعه
قاموس ضخم ، يضعه فوق المائدة ، يجلس ويبحث عن
الكلمة) •

كراب : (يقرأ من القاموس) حالة - أو وضع - أن تصبح - أو
أن تظل أرملة - أو أرمل • (ينظر الى أعلى • متحيرا) أن
تصبح - أو أن تظل ؟ (وقفة • يحدق ثانية فى القاموس
ويقرأ) ثوب الترمل القاتم •• وكذلك الحال بالنسبة
للحيوانات ، خاصة الطائر المترمل ، أو الطائر للنساج
••• الانثى ذات الريش الاسود ••

(ينظر الى أعلى باستمتاع) الطائر المترمل •

(وقفة • يفلق كراب القاموس ، يفتح الجهاز ، يستعيد
جلسة الإصغاء •) •

شريط : من خلال سياج القضبان • كان يمكننى أن أرى نافذتها وأنا
جالس هناك فوق المقعد ، وسط الريح اللاسعة ، متمنيا لو
كانت تخرج (وقفة) لا أحد على الإطلاق • اللهم الا بعض
المارة العاديين ، مربيات ، أطفال ، رجال عجائز ، كلاب
أعرفهم جيدا - أو أعنى أعرفهم بالطبع عن طريق
مظهرهم الخارجى ! • أتذكر خاصة حسناء صغيرة سمراء
ترتدى ملابس بيضاء بصدورها الذى لايقارن ، وتدفع أمامها
عربة أطفال ذات غطاء أسود كبير منظر جنائزى للغاية •
كنت كلما أنظر ناحيتها أجدما تنظر الى • ولهذا عندما
واتنتى الشجاعة الكافية لمحاادثتها - وليس لتقديم نفسى -
هددت باستدعاء رجل شرطة • كما لو كنت معتزما الاعتداء
على عفتها ! (ضحكة • وقفة) يالا وجهها ! وبالعينيها !
كانتا •• (يتردد) مثل •• البللور ! (وقفة) آه ياسلام •
(وقفة) لقد كنت هناك عندما - (يخلق كراب الجهاز
يفكر ماثملا ، يفتحه ثانية) - حضر الرجل المخور ،
وهو واحد من أولئك السود الأقدار أصحاب مهن الدحرجة
قذف بيكرة للكلب الأبيض الصغير لمنحه فرصة التقاطها •
وتصادف اننى كنت أنظر الى أعلى حيث كانت الكرة ••
عموما كنت سعيدا بالحصول عليها على الأقل • جلست
والكرة فى يدي أتفحصها لعدة لحظات قليلة • والكلب
ينبح فى وجهى ويخربشنى بأظافره • (وقفة) لحظات تمر
على الحسناء • لحظات تمر على • (وقفة) لحظات تمر
بالكلب • (وقفة) • فى النهاية قدمتها اليه • فأمسكها
بقفه بنعومة كرة صغيرة ، بالية ، سوداء ، صلبة من
المطاط الخالص (وقفة) • سأل أحس بها ، فى يدي
الى أن أموت • (وقفة) كان يجب على أن احتفظ بها •
(وقفة) لكنى أعطيتها للكلب •

(وقفة) •

لاباس ••

(وقفة) •

عام مفعم بالكآبة العميقة ، والمهساة ، حتى تلك الليلة
الجديرة بالتذكر فى شهر مارس ، عند نهاية حاجز الماء ،
وسط الريح العاتية ، لا تنسى اطلاقا ، حين أدركت فجأة
كل شيء • الرؤية فى النهاية •

ما اتخيله الآن هو ماكنت أريد تسجيله أساسا هذا المساء
استعدادا لليوم الذى سأنتهى فيه من مهمتى • عندئذ ربما
لن يكون متبقيا من ذاكرتى مكان دافئ أو بارد • من أجل
المعجزة التى •• (يتردد) •• من أجل ذلك الوهج الذى
يجعلها مشتتة ، ما أدركته حينذاك فجأة هو هذا ، أن
العقيدة التى كنت أؤمن بها طوال حياتى أعنى - (يغلق
كراب الجهاز بنفاد صبر ، يجرى الشريط الى الأمام ،
يفتحه ثانية) - الصخور الجرانيتية الضخمة التى تصد
أمواج البحر المزبدة العالية فى ظل ضوء المنارة وتلك الريح
المدوية كمروحة السفينة ، وأخيرا اتضح لى أن الكآبة التى
كنت أقاومها بدأب للسيطرة عليها هى حقيقة من أكثر -
(كراب يلعن ، يغلق الجهاز ، يجرى الشريط الى الأمام ،
يفتحه ثانيا) - من أكثر الأفكار المتداعية التى تجلب لى
الهدوء والسكينة لدرجة كادت تصل الى حد اذابة ثورتى
وشعورى باليابس المتسم بوضوح الرؤية والتوهج - (كراب
يلعن بصوت أعلى ، يغلق الجهاز ، يجرى الشريط الى
الأمام ، يفتحه ثانية) - وجهى مدفون فى صدرها ويدي
تحوطها • ونحن مستلقيان هناك دون حراك لكن كل منا
تحطنا كان يتحرك ، فيهددنا ، برقة وعدوبة ، صعودا
وهبوطا ، ومن جنب الى جنب •

• (وقفة) •

منتصف الليلة الماضية • لم تعرف اطلاقا سكونا كهذا • •
ربما كانت الأرض خالية من سكانها •

• (وقفة) •

الآن أختتم -

(كراب يفتح الجهاز يجرى الشريط الى الوراء ، يفتحه
ثانية) • بالقارب الطويل ، فوق سطح البحيرة ، سحبنا
بعيدا عن التباطؤ ، وأندفعنا نحو المجرى ، وانجرفنا مع
التيار • وتمددت فوق سطح القارب ، ويداها تحت رأسها ،
وعيناها مععضتان • كانت الشمس في قمة تألقها ، والنسيم
يهب رقيقا ، والماء لطيف منعش • لاحظت خدشا في فخذا
فسألتها كيف حدث لها ذلك ؟ فقالت : من قطف نبات عنب
الثعلب • فقلت ثانية ، أعتقد من الميثوس منه وغير مستحب
أن نواصل فوافقتني دون أن تفتح عينيها • (وقفة) طلبت
منها أن تنظر الى وبعد لحظات قليلة - (وقفة) - بعد
لحظات قليلة نظرت الى بعينين مفتوحتين بالكاد بسبب
الوهج ، وانحنيت فوقها لأظللها ، كي تستطيع أن تفتحهما
جيذا • • (وقفة • بصوت منخفض) توغل بي الى الداخل
أكثر • (وقفة) توغلنا الى الداخل وسط أعشاب البحيرة
وغرنا • كان الطريق الذي نزلا أسفله ، وهما يتنهدان ،
قبل الحاجز • (وقفة) أسستقليت على الأرض بجانبها
ووجهي مدفون في صدرها ، ويدي تمسكها • ونحن
مستلقيان هناك دون حراك • لكن كل ما تحبنا كان يتحرك ،
وكان يهددنا ، برقة وعذوبة ، صمودا وهبوطا ، ومن جنب
الى جنب •

• (وقفة) •

منتصف الليلة الماضية • لم تشهد اطلاقا - (كراب يغلق

الجهاز • يفكر بتأمل • وفى النهاية يبحث بارتباك فى جيوبه ، تصطدم يده مصادفة بأصبع الموز ، يخرجها ، يحدق فيه ، يعيده ثانية ، يخرج ظرفا يبحث بارتباك ، يعيد الظرف ثانية ، ينتظر الى ساعته ، ينهض ، ويذهب الى خلفية خشبية المسرح فى عمق الظلام • عشر ثوان • صوت زجاجة تصطدم بكأس ، ثم صوت سيفون قصير • عشر ثوان • زجاجة تصطدم بكأس فقط • عشر ثوان • يعود ثانية داخل منطقة الضوء ، وهو يترنح قليلا ، يذهب الى واجهة المائدة يخرج المفاتيح ، يرفعها الى عينيه ، يختار مفتاحا ، يفتح الدرج الأول ، يصدق داخله ، يلمس ما به ، يخرج بكرة شريط ، يحدق فيها ، يخلق الدرج ، يعيد المفاتيح الى جيبيه ، يسير ثم يجلس ، يخرج شريط التسجيل من الجهاز • يضعه قوة القاموس ، يضع الشريط الخام ، يخرج ظرفا من جيبيه ، يتحقق مما هو مدون على ظهره ، يضعه فوق المائدة ، يفتح الجهاز ، يسلك حنجرته ، ويبدأ فى التسجيل) •

كرآب : كنت منذ لحظات أنصت الى ذلك العبى المزيف ، عدت بنفسى الى ثلاثين عاما مضت ، من الصعب على أن أصدق اننى كنت رديئا على ذلك النحو أبدا • شكرا لله أن كل ذلك قد انتهى على أية حال • (وقفة) يالعيونها ! (يفكر بتأمل ، يكتشف أنه يسجل بدون صوت ، يخلق الجهاز ، يفكر يتأمل • وأخيرا) • كل شيء هناك ، كل شيء ، جميع الـ (يكتشف أن هذا لم يسجل أيضا ، يفتح الجهاز) • كل شيء هناك ، كل شيء فوق هذه الكرة الأرضية العتيقة الغنية بأجسادنا ، كل النور والظلمة والنساء والاستمتاع البالغ بـ ٥٠ (يتردد) ٥٠ الأعمار ! (فى صرخة) نعم ! (وقفة) فلتقتضى على ذلك كله ! بحق المسيح !

والتصرف ذهنه عن الواجب المفروض عليه ، بحق المسيح !
 (وقفة • متعبا) • آه حسنا ، ربما كان على حق ، ربما
 كان مو على حق • (يفكر متأملا • ينتبه • يقلق الجهاز •
 يراجع ما كتب على الظرف) • باه (يمزقه قطعاً صغيرة
 ويلقي به بعيداً ، يفكر بتأمل • يفتح الجهاز) لاشيء يقال ،
 ولا أنة واحدة • ماذا يعنى عام الآن ؟ الطعام البغيض
 والمقعد المكبل بالأغلال • (وقفة) فلأرتع معريداً سعيداً
 بكلمة شريط • (باستمقاع) شريبط ! لحظة أسعد من
 نصف مليون عام مضى • (وقفة) سبعة عشر نسخة
 مباعة ، إحدى عشر منهم بسعر التكلفة لتداوله المكتبات
 زائفة الصيت مجاناً الى ما وراء البحار • وأصبح مشهوراً
 •• (وقفة) سدس جنيه وبعض الشيء ، ثمن ، أشك فى
 ذلك قليلاً • و (وقفة) خرجت زاحفاً مرة أو مرتين أجرة
 قدمى قبل أن يصير الصيف بارداً • كنت أجلس فى الحديقة
 مرتجفاً ، غارقاً فى أحلام ، أتحرق رغبة فى تفاديها • لم
 يكن هناك أحد • (وقفة) آخر تخيلات (بشدة) فلتسقط
 جميعها (وقفة) عيون ملتبهة بسبب قراءتى مرة أخرى ،
 رغماً عنى ، لما كتبته ايفى ، صفحة كل يوم ، والدموع
 تنهمر من عيني ثانية •

ايفى •• (وقفة) هل كان من الممكن أن أشعر بالسعادة
 معها ، هناك عند بحر البلطيك ، وشجر الصنوبر والتلال •
 (وقفة) هل كان يمكن أن يتحقق ذلك لى ؟ (وقفة) ولها ؟
 (وقفة) باه ! (وقفة) حضرت فانى مرتين • شبح عظمى
 عجوز لغانية • لم تستطع أن تفعل الكثير ، لكن على ما
 أظن أفضل من رهسة عكاز • لم يكن لقاءنا الأخير بالغ
 السوء • قالت كيف يمكنك أن تحقق نجاحاً وأنت فى عمرك
 هذا أخبرتها أننى كنت أذكر قوتى من أجلها طول حياتى .

(وقفه) • ذات مرة ذهبت الى فيسبيرس مثلما كنت افعل
 وأنا صبي ببنتلون قصير (وقفه • يغنى) •
 (وقفه • يغنى) •
 النهار الآن قد ولى ،
 وليل يجز وراءه ليل - يل
 واشباح • (يسهل ، هذه المرة غير مسموع تقريبا) -
 المساء
 تتسلل عبر السماء •

(لاهنا) وأنا فى طريقى الى النوم منسحبا من مقعدى •
 (وقفه) فى الظلام أتمنى أحيانا لو أعرف ما اذا كانت
 آخر محاولة كان من الممكن الا - (وقفه) أه انتهى من
 شرابك الآن وأوى الى فراشك • وفى الصباح واصل
 حديثك الأحق هذا • أو فلتتوقف عند هذا الحد • (وقفه)
 لتتوقف عند هذا الحد • (وقفه) اضطجع فى الظلام
 متماسكا فى فراشك • وطف هنا وهناك • فلتكن ثانية فى
 الوادئ الصغير العميق الظليل فى ليلة عيد الميلاد ، وأنت
 تجمع بقدسية • نبات اليلكس وثمار العنب الأحمر ••
 (وقفه) لتكن ثانية فى كنيسة جروجهان فى صباح يوم
 الأحد ، وسط الضباب ، مع الغانية ، تتوقف وتنصت الى
 الأجراس • (وقفه) وهكذا (وقفه) فلتكن ثانية • فلتكن
 ثانية • (وقفه) كل ألم الماضى ذاك (وقفه) لم يكن كافيا
 أن تعانى منه مرة واحدة (وقفه) • استلقيت على الأرض
 بجانبها • (وقفه طسوية • يتحنى فجأة فوق الجهاز •
 يغلقه ، يسحب الشريط بعنف ، يلقي به بعيدا ، يضع
 الآخر ، يجريه الى الأمام حتى المقطع الذى يريده ، يفتح
 الجهاز ، ينصت محملا أمامه •

فقلت : من قطف نبات غيب الثعلب • فقلت ثانية ، أعتقد أن من الميئوس منه وغير المستحب أن نواصل فوافقتني دون أن تفتح عينيها • (وقفة) طلبت منها أن تنظر الى • وبعد لحظات قليلة - (وقفة) - بعد لحظات قليلة نظرت الى بعينين مفترحتين بالكاد بسبب الوهج ، وانحنيت فوقها لا ظللها فتستطيع أن تفتحهما جيداً • (وقفة • • بصوت منخفض) توغل بي الى الداخل أكثر • (وقفة) توغلنا الى الداخل وسط أعشاب البحيرة ففرزنا • كان الطريق الذي نزلنا أسفله وهما يتهدان ، قبل الحاجز • (وقفة) استلقيت على الأرض بجانبها ووجهي مدفون في صدرها ، ويدى تحوطها • ونحن عستقيان هناك دون حراك • لكن كل ما تحتنا كان يتحرك ، يهددنا برقة وعدوبة ، صعوداً وهبوطاً ، ومن جنب الى جنب •

(وقفة • كراب يحرك شفتيه • دون صوت) •

منتصف الليلة الماضية • لم تشهد إطلاقاً سكونا كهذا • • ربما كانت الأرض خالية من سكانها •

(وقفة)

الآن اختتم هذا الشريط • الصندوق • (وقفة) - الثالث • الشريط (وقفة) • الخامس • (وقفة) ربما تكون أجمل سنوات عمري قد مضت • بينما كان هناك فرصة للسعادة • لكني لا أريدها أن تعود • على الرغم من النار المتأحجة داخلنا الآن • لا أريدها أن تعود •

(كراب دون حراك محملاً أمامه • بينما شريط التسجيل مستمر في صمت) •

اسكتش اذاعي رقم (١) Rough for Radio

كتبت بالفرنسية اوائل عام ١٩٦١ • اذيعت لأول
مرة بعنوان « اسكتش للدراما الاذاعية -
Sketch for Radio play « بسمعات ستريو ، رقم
٧ (ربيع ١٩٧٦) •



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)

منظمة العامة لمكتبة الإسكندرية

- هو : (باكتئاب) مدام •
- هي : هل انت على مايرام ؟ (وقفة) طلبت منى الحضور •
- هو : انا لا اطلب من أحد أن يحضر هنا •
- هي : أنك اكرهتنى على الحضور •
- هو : فلادفع ثمن آثامى بالكامل •
- (وقفة)
- هي : لقد حضرت للاصفاء •
- هو : عندما تشائين •
- (وقفة)
- هي : هل يمكننى أن اتكأ على هذا المسند • (وقفة) شكرا لله •
- (وقفة) أيمكننا الحصول على قليل من الحرارة ؟ •
- هو : لا ، مدام •
- (وقفة)

- هي : هل صحيح ان الموسيقى مستمرة طول الوقت ؟
- هو : نعم •
- هي : دون توقف ؟
- هو : دون توقف •
- هي : شيء غير معقول (وقفة) والكلمات أيضا ؟ طول الوقت كذلك ؟
- هو : طول الوقت •
- هي : دون توقف ؟
- هو : نعم •
- هي : هذا شيء يفوق التصور (وقفة) هل انت موجود هنا طول الوقت أيضا ؟
- هو : دون توقف •
- (وقفة)
- هي : كم تبدو مضطربا (وقفة) امن الممكن للمرء ان يتعرف عليهما ؟
- هو : لا ، مدام •
- هي : لا يمكنني التحقق من ذلك ؟
- هو : لا ، مدام •
- (وقفة)

- هي : أيمكننا الحصول على قليل من الضوء ؟
- هو : لا ، مدام .
- (وقفة)
- هي : كم أنت فاطر ا (وقفة) اليس هذان هما المفتاحان ؟
- هو : نعم .
- هي : اضغط مباشرة ؟ (وقفة) أما يعملان ؟ (وقفة) انى اسالك أما يعملان ؟
- هو : لا ، يجب ان تجدى الوسيلة لذلك (وقفة) ناحية اليمين .
- (صوت قرقعة)
- موسيقى : (خافقة)
- (سكون)
- هي : (متدهشة) لكن يوجد اكثر من واحد ا
- هو : نعم .
- هي : كم يبلغ عددها ؟
- (وقفة)
- هو : ناحية اليمين ، مدام ، ناحية اليمين
- (صوت قرقعة)
- صوت : (خافقة)
- هي : (بمصاحبة الصوت) أعلى ا
- صوت : (لا يعلو)
- (سكون)

- هي : (ملههشه) لكته وحده !
هو : نعم .
هي : وحده تماما ؟
هو : عندما يكون المرء وحده يكون وحده تماما .
(وقفة)
هي : وكأى شىء يكون وهما معا ؟
(وقفة)
هو : ناحية اليمين ، مدام .
(صوت مفتاح)
موسيقى : (خافقة ، قصيرة)
موسيقى :
(معا)
صوت :
(سكون)
هي : اليسا معا ؟
هو : لا .
هي : الا يمكن لكل منهما ان يفهم الآخر ؟
هو : لا .
هي : يسمع الآخر .
هو : لا

هى : شىء لا يصدق !

(وقفة) •

هو : ناحية اليمين ، مدام •

(صوت قرعة)

صوت : (خافت) ••

هى : (بمصاحبة الصوت) اعلى !

صوت : (لا يعلو) ••••••••••

(سكون)

هى : و - (تأكيد على مخارج الالفاظ ببطء) - هل انت تحب ذلك ؟

هو : انها ضرورة •

هى : ضرورة ؟ اذلك ضرورة ؟

هو : لقد اصبحت ضرورة • (وقفة) ناحية اليمين ، مدام •
(صوت مفتاح)

موسيقى : (خافتة) ••••••••••••••••

هى : (بمصاحبة الموسيقى) اعلى !

موسيقى : (لا تعلو)

(سكون)

هى : اذلك ايضا ؟ (وقفة) اذلك ايضا ضرورة ؟

هو : لقد اصبحت ضرورة ، مدام •

- هى : ا هم بدافع من نفس ٠٠ الحالة ؟
(وقفة)
- هو : لا افهم ما تعنيه
- هى : ا هم ٠٠٠ يخضعون لنفس ٠٠٠ الظروف ؟
- هو : نعم ، مدام
- هى : على سبيل المثال ؟ (وقفة) هل لك ان تعطنى مثالا ؟
- هو : لا يستطيع المرء ان يعبر عنها بأمثلة ، مدام
(وقفة)
- هى : حسنا ، عظيم امتنانى لك ٠٠
- هو : التمسى لى العذر ، هذا الطريق
(وقفة)
- هى : (تبعد قليلا) ا ذلك تركمان ؟ ()
- هو : (كما سبق) التمسى لى العذر
- هى : (تبعد أكثر قليلا) كم تبدو مضطربا ! (وقفة) ٠٠
حسنا ، ساتركك ٠ (وقفة) لضرورياتك ٠
- هو : (كما سبق) وداعا ، مدام ٠ (وقفة) ناحية اليمين ،
مدام ، ذلك طريق القمامة - (تأكيد على مخارج الألفاظ
ببطء) - مستودع تمامة المنزل (وقفة) وداعا ، مدام ،
(وقفة طويلة ٠ صوت ستائر تسحب بعنف ، الستارة
الأولى ، ثم الثانية ٠ صوت فرع أجراس عالية عميقة
بمصاحبة الصولجان ٠ وقفة ٠ أزيز خافت - كما يحدث

★ رجل تركى معمم بالزى العثمانى التقليدى ٠

نعم ! .. أخبرتك بذلك ! .. عاجل جدا ! .. عاجل
للمغاية ! .. (وقفة * بصوت منخفض) رقعة !
(صوت السماعه وهى توضع بعنف * وقفة * صوت
قرقعة) *

موسيقى : (خافته * قصيرة)

(سكون * قرقعة)

صوت : (خافت * قصير *)

هو : (بمصاحبة الصوت ، مرتعشا) * ذلك شيء يبعث على
الجنون اكشخص واحد !

موسيقى :

(معا)

صوت :

(جرس التليفون يرن * ترفع السماعه فى الحال ،
لا يرن أكثر من ثانية واحدة) *

هو : (بمصاحبة الموسيقى والصوت) * نعم .. انتظر ..
(تتوقف الموسيقى والصوت * مستثارا للمغاية) ..
نعم .. نعم .. لا يهم .. ما الذى يزعج ؟ .. أنهم
يموتون .. يموتون .. هذا الصباح .. ماذا ؟
.. لا .. لا سبيل ! .. يموتون .. اقول لك
.. لاشيء ماذا ؟ .. من الممكن فعله ؟ .. أنا أعرف
أن ليس هناك شيء من الممكن فعله .. ماذا ؟ .. لا !
.. انه أنا .. أنا .. ماذا ؟ .. اقول لك أنهم
يموتون .. يموتون .. لا أستطيع أن أبقي هكذا
بعد .. من ؟ .. لكنها تركتني .. آه بحق الاله ..

ألم يتركوني جميعا ؟ ألم تكن تعلمين ذلك ؟
كلهم تركوني .. أكيد ؟ بالطبع متأكد .. ماذا ؟
.. خلال ساعة ؟ ليس قبل ؟ أنتظري ..
(بصوت منخفض) .. هناك ماهر أكبر .. انهما
معا .. م ع ا .. نعم .. لا أعرف .. ك ..
(تردد) .. شخص واحد .. التنفس .. لا أعرف ..
(يعنف) .. لا ا .. اطلاقا .. يتقابلون ؟ كيف
يمكنهم أن يتقابلوا ؟ ماذا ؟ كيف يكونون كلهم
سواء ؟ آخر ماذا ؟ لهاث ؟ أنتظري ..
لم أنته بعد .. أنتظري ! ..

(وقفة .. توضع سماعة التليفون يعنف .. بصوت
منخفض)

خنزيرة ا

(وقفة .. صوت قرقعة)

موسيقى : (واهنة)

موسيقى :

(معا ، واهنين)

صوت :

(بين جرس التليفون ، ترفع السماعة في الحال)

هو : (بمصاحبة الموسيقى والصوت) .. نعم يا آنسة ..
ماذا ؟ ..

(تتوقف الموسيقى والصوت) .. ولادة ؟ .. (وقفة

طويلة) .. حالتنا ولادة ؟ .. (وقفة طويلة) ..

واحدة ماذا ؟ ماذا ؟ متعسرة ؟ ماذا ؟ ..

(وقفه طويلة) ٠٠ غدا ظهرا ؟ ٠٠ (وقفه طويلة ٠٠

صوت أزيز خافت بينما توضع سماعة التليفون برفق

وقفه طويلة ٠ صوت قرععة)

موسيقى : (قصيرة ، واهنة)

موسيقى

وصوت : (معا ، يتوقفان ، يتوقعان فجأة معا ، يعودان من جديد

معا يوهن يتزايد أكثر فأكثر) ٠٠

(سكون ٠ وقفه طويلة)

هو : (هامسا) غدا ٠٠ ظهرا ٠٠

كلمات وموسيقى

Words and Music

اكتملت كتابة هذا النص بالانجليزية نهاية عام
١٩٦١ • نشر أولا في أيفرجرين ريفيو عدد نوفمبر /
ديسمبر ١٩٦٢ • وكان أول تسجيل أذاعي له في الاذاعة
البريطانية ، البرنامج الثالث ، في ١٣ نوفمبر ١٩٦٢ •

موسيقى : فرقة موسيقية تضبط النغمات بنعومة •

كلمات : أرجوكم ! (يعلو صوت ضبط الآلات) أرجوكم !

(يثلاثى صوت ضبط النغمات) •

كم من الوقت سناظل هنا حبيس هذا الظلام ؟

(باشمئزاز) معكم ! (وقفة) لحن •• (وقفة) ••

لحن •• الكسل (وقفة •• يتوقف الأداء السريع

الحيوى ، بصوت منخفض) الكسل من بين جميع

المشاعر الأكثر قوة ، وحقيقة لا يوجد شعور أقوى من

الشعور بالكسل ، هذه هى الحالة التى يكون فيها العقل

فى قمة تأججه وحقيقة - (يتفجر صوت ضبط النغمات

الموسيقية • يتوسل بصوت مرتفع) أرجوكم ! (تتوقف

الموسيقى • كما حدث من قبل) الحالة التى يكون فيها

العقل فى قمة تأججه وحقيقة ما من حالة يكون العقل

فيها أكثر تأججا منها ، نحن بالمعاطفة نحيًا كى ندرك

حركة الروح المتعاقبة أو المتلاشية ، المتعة الحقيقية أو

المترومة ، أو متعة الألم أو الألم الحقيقى أو المتوهم ،

المتعة أو الألم • من بين كل هذه الحركات للروح •
ومن الذى يمكنه ان يحصيها • من بين كل هذه الحركات
وهى فى نطاق الشعور بالكسل تكون فى ذروة توقدها
وحقيقة عن طريق السكون تكون الروح اكثر توقدا عن
طريق هذه وهذه ، الى ومن ، عن طريق السكون تكون
الروح اكثر توقدا عن طريق هذه الى و - من (وقفة)
انصتوا !!

(صوت من بعيد لبساط ينزلق بسرعة غير منتظمة)
اخيرا !

(يعلو اكثر الصوت غير المنتظم • انفجار نغمى)
هست !

(تتوقف النغمة • يعلو الصوت غير المنتظم • سكون)

كروك : جو •

كلمات : (بخضوع ومذلة) يا الهى ••

كروك : بوب ••

موسيقى : خفيضة ترحى بالخضوع والمذلة

كروك : يا احبائى • فلنكن أصدقاء ! (وقفة)

(وقفة) بوب •

موسيقى : (كما من قبل) •

كروك : جو •

كلمات : (كما من قبل) يا الهى •

كروك : فلنكن أصدقاء ! (وقفة) لقد جئت متأخرا ، اغفروا لى .
(وقفة) الوجه (وقفة) على السلم (وقفة) اغفروا لى
(وقفة) يا ألهى

كروك : بوب

موسيقى : كما من قبل .

كروك : اغفروا لى (وقفة) فى البرح (وقفة) الوجه ، (وقفة
طويلة) لحن هذه الليلة .. لحن هذه الليلة .. الحب
(وقفة) الحب .. عصاى (وقفة) جو .

كلمات : (كما من قبل) يا الهى .

كروك : الحب (وقفة) صوت مكتوم لضربة عصا فوق
الأرض (الحب !

كلمات : (بصوت جهورى) أ ل ح ب من بين جميع العواطف ،
العاطفة الأكثر قوة ، وحقيقة مامن عاطفة على الإطلاق
أقوى من عاطفة الحب (يسلك حنجرته) أنها الحالة
التي يكون فيها العقل متأثرا بقوة كبيرة ، وحقيقة مامن
حالة يكون فيها العقل متأثرا بقوة أكثر منها (وقفة) .

كروك : (تنهيدة منتزعة بقوة من الأعماق . صوت مكتوم لدقة
عصا) .

كلمات : (كما من قبل) نحن بالعاطفة نحيا كى ندرك حركة العقل
المتعاقبة أو المتلاشية الحقيقية أو المترومة ، المتعة
الحقيقية أو المترومة أو الألم . (يسلك حنجرته) ،
من بين جميع —

كروك : (معذبا) أوه !

كلمات : (كما من قبل) من بين جميع هذه الحركات ومن يمكنه
أن يحميها وهي حشد من مشاعر الكسل ٧١ وهي الحب
٠٠ الحب الذي هو من أكثر العواطف توقدا ٠٠ وحقيقة
بدون أسلوب الحركة لن تكون الروح أكثر توقدا منها
بواسطة الحب ، الى و - (دقة عصا عتيقة) ٠

كروك : بوب ٠

كلمات : ومن ٠

(دقة عصا عتيقة) ٠

كروك : بوب ١

موسيقى : كما من قبل ٠

كروك : الحب ١

موسيقى : طريقة عصا قائد الأوركسترا على الحامل ٠ موسيقى
ناعمة متوافقة مع ما سبق ، تعبير-جليل ، بمصاحبة
أناث واحتجاجات مسموعة - لا ا أرجوكم ا الخ ٠٠
من « كلمات » ٠ (وقفة) ٠

كروك : (معذبا) أو ا (دقة عصا) أعلى ا

موسيقى : صوت عالي لطريقة عصا قائد الأوركسترا . وكما من
قبل بشدة ٠ تختفى جميع التعبيرات ، وتتلشى كلمات
الاحتجاج ٠ وقفة ٠

كروك : يا أحيائي (وقفة) جو أيها الانسان الرقيق ٠

كلمات : (كما من قبل) انهض اذن وامض فالهدف الآن ليس من
الممكن تحقيقه -

كسروك : (يثن) •

كلمات : لكى ندرک هذا الحب لابد من معرفة ماذا يكون هذا الحب الذى هو اعظم من جميع تحولاته المتطرفة أو أى شىء آخر •• الحب الذى يحرك الروح •• والروح • ماهى هذه الروح التى هى اشمل من أى تحولات لها والتى تصبح فى لحظة حقيقية بالحب ؟ (يسلك حنجرته •• بطريقة مبذلة يكمل) أعنى حب امرأة • اذا كان ذلك ما يعنيه الرب بالحب •

كسروك : يا للأسف !

كلمات : ماذا ؟ (وقفة •• بطريقة خطائية متكلفة جدا) هل الحب هو الكلمة ؟ (وقفة • دو) هل الروح هى الكلمة ؟ (وقفة • دو •) هل نحن نعنى الحب حقا عندما نقول الحب ؟ (وقفة • دو) الروح ، عندما نقول الروح ؟

كسروك : (معذبا) اوه • (وقفة) بوب ياعزى •

كلمات : هل نعنى ذلك حقا (فجأة بصوت من طبقة القرار) أو لا نعنى ؟

كسروك : (متوسلا) بوب !

موسيقى : دقة عصا قائد الأوركسترا ، موسيقى تعبر عن الحب والروح بمصاحبة أصوات احتجاج ، فقط ، مسموعة - « لا » ! « أرجوكم » ! هدوء الخ - من كلمات « • وقفة •

كسروك : (معذبا) اوه ! (وقفة) ما الذى يمكن أن يسكن آلامى (وقفة) جو •

كلمات : (بخضوع ومذلة) يا الهى

كسروك : بوب

موسيقى : نفس الموسيقى السابقة •
كسروك : ما الذى يمكن ان يسكن آلامى (وقفة) العمر (وقفة)
جو •

كلمات : (كما من قبل) يا الهى •
كسروك : العمر (وقفة) •

كلمات : (مدهانا) العمر • • العمر عندما • • أعنى العمر
المتقدم • • أعنى الشيخوخة • • طالما ذلك ما يضمه
الرب • • تكون الشيخوخة عندما • • لو انك رجل • •
كنت رجلا • • جاثما • • متداعيا • • الطهب • •
الانتظار • •

(صوت مكتوم لدقة عصا)

كسروك : يوب (وقفة) الشيخوخة • (وقفة • دقة عصا عنيفة)
الشيخوخة !

موسيقى : طريقة عصا قائد الأوركسترا • • موسيقى تعبر عن
الشيخوخة ، وفى الحال يقطعها صوت مكتوم لدقة عصا
عنيفة •

كسروك : عما (وقفة • دقة عصا) • • مما ا (وقفة • دقة عصا
عنيفة) كلاب ، مما •

موسيقى : لا طويلة •

كلمات : (مقوسلا) لا !

(صوت دقة عصا عنيفة) •

كسروك : كلاب

موسيقى : لا

كلمات : (محاولا الغناء) تكون الشيخوخة عندما .. بالنسبة
لرجل ..

موسيقى : تطوير لما سبق

كلمات : (محاولا أن يغنى هذا) تكون الشيخوخة، .. بالنسبة
لرجل .. عندما ..

موسيقى : موحية بما سيأتى

كلمات : (محاولا أن يغنى هذا) جاثما فوق .. اللهب ..
(وقفة • صوت دقة عصا عتيقة • محاولا الغناء) ..
فى انتظار العجوز الشمطاء كى تضع الـ .. وعاء
فى الفراش ..

موسيقى : تطوير لما سبق

كلمات : (محاولا الغناء) فى انتظار العجوز الشمطاء كى تضع
الـ ... وعاء فى الفراش ..

موسيقى : موحية بما سيأتى

كلمات : (محاولا أن يغنى هذا) وتحضر الـ .. حساء الساخن
.. (وقفة • ضربة عنيفة مكتومة • كما سبق) وتحضر
له شراب القودى • (وقفة • ضربة عنيفة) ..

كسروك : كلاب ا

موسيقى : موحية بما سيأتى

كلمات : (محاولا أن يغنى هذا) الى رفات انسان تأتى ..
(متضرعا) لا !

موسيقى : يعاد الایحاء الموسیقى •

كلمات : (محاولا أن یغنى هذا) تأتي الى رفات الانسان الذى
أحب ولم یستطع أن یظفر بمن یحب أو ••

(وقفة)

موسيقى : تعاد نهاية الموسیقى الموحية السابقة •

كلمات : (محاولا غناء هذا) أو یظفر ولم یستطع أن یحب ••
(بارهاق) أو أى نوع آخر من المعاناة •• (وقفة •
محاولا الغناء) تأتي الى الرفات وكأنها متجهة نحو ذلك
الضوء -

موسيقى : تتداخل مع تطویر هذه الكلمات ثم جملة موسیقى قصيرة
موحیة بما سیأتى •

كلمات : (محاولا غناء هذا) تأتي نحو الرفات وكأنها متجهة
نحو ذلك الضوء الشاحب ذاك • فوق الأرض ••
ثانية ••

(وقفة)

موسيقى : إیحاء موسیقى أكثر اقتضابا •

(صمت)

كـروك : (یثن)

موسيقى : آلة نفخ موسیقى تعزف بمفردها ، على نحو یعبر عن
الكلمات من البداية • وقفة • تعزف الموسیقى ثانية ،
وأخیرا تصاحب الكلمات بنعومة شديدة •

كلمات : (محاولا الغناء • بنعومة) الشیخوخة بالنسبة لرجل

- عندما يكون جاثما فوق اللهب
- مرتجفا فى انتظار العجوز الشمطاء
- لتضع له الوعاء فى الفراش
- وتحضر له شراب التودى
- تأتى الى رفات الانسان
- الذى احب ولم يستطع ان يظفر
- أو الذى ظفر ولم يستطع أن يحب
- أو أى نوع آخر من المعاناة
- تأتى الى الرفات وكأنها
- تتجه الى ذلك الضوء الشاحب
- الوجه فى الرفات
- وضوء النجم الباهت ذاك
- يسطح فوق الأرض من جديد
- (وقفة طويلة)

كسروك : (متمتما) الوجه (وقفة) الوجه (وقفة) الوجه (وقفة)
• الوجه

موسيقى : طريقة عصا المايسترو وموسيقى عاطفية دافئة ما يقرب
من دقيقة • (وقفة) •

كسروك : الوجه

كلمات : (ببرود) آراه من أعلى وسط ذلك الشماع الباهت جدا
• والشاحب

•• (وقفة)

موسيقى : إحياء موسيقى دافىء مما سبق عزفه تأكيدا للمعنى السابق ..

كلمات : (دون اهتمام وبيروود) آراء من أعلى فى ذلك الحى القريب .. وسط ذلك الشعاع الباهت جدا والشاحب ..
بعميون معتمة من أثر .. ما قد عانته فيمسا مضى ،
جمالها الحقيقى . الأخاذ ضئيل ..
(وقفة)

موسيقى : تطوير للإحياء الموسيقى السابق -
كلمات : (مقاطعة بعنف) مدوء ا
كروك : يا احبائى ا فلنكن أصدقاء ..
(وقفة)

كلمات : ... لقد جعلتمونى فظا .. على الرغم من ذلك ، بعض اللحظات فيما بعد ، مثل هذه اللحظات كفيلا باستعادة قواى فى هذا العمر ، والرأس مدلاة الى الخلف بقدر مسافة قدمين أو ثلاثة ، العميون تتسع الى حد التحديق وأبدأ فى الاستمتاع الشديد من جديد .

(وقفة) وما قد شوهد سوف يبدو فى ضوء النهار افضل ، ذلك شيء لا جدال فيه .

لكن كيف سيبدو فى أغلب الأحيان ، فى شهور قريبة ، كيف سيرى فى الغالب ، فى كل الساعات ، من كل الزوايا ، فى الظلمة والاشراق ، كل سيرى ، هذا ما أعنيه . وهناك سوف يوجد .. لكنه ليس بموجود ..
أضحا كروضوح تلك الفضة .. ذلك الوضوح الفضى ..
غير موجود .. يا الهى .. (وقفة) ونبات

الجاودار قد يتمايل من حين الى حين ملقيا وحاسرا
ظله من هبوب ريح خفيفة *

(وقفة)

كسروك : (يئن)

كلمات : ناهيك عن الملامح او السمات المميزة ، المتناثرة بشدة
والتجانسة كذلك —

كسروك : (يئن)

كلمات : تموج الشعر الأسود المشعث على الرغم من انتشاره
فوق الماء ، الحواجب المقطبة المشككة خدودا موحيا
بالم شديد على الرغم من ذلك موحيا دون افتعال بتركيز
أشد ، وبالمثل جميع الملامح التي توحي ببعض الانفعالات
الداخلية المتعاقبة المكتملة ، العيون بالطبع مغلقة ، مخفية
بداخلها كل هذا ، الرموش .. (وقفة) .. الأنف ..
(وقفة) .. ليس بها شيء مميز ، ربما يكون بها لدغة
خفيفة ، الشفتان ..

كسروك : (معذبا) ليللى !

كلمات : مزومتان ، وومضة سنتها وهي تعض على شفتها
السفلى ، شفتها ليستا بلون المرجان ، وليستا
متضخمتين عاديتان ..

كسروك : (يئن)

كلمات : كل شيء فيها كان شديد الشحوب ولايزالا ، فيما عدا
تهديها ناصعى البياض اللذين كانا في حركة مبعود
ومبوط ينبسطان ويرتفعان ثم يستقران في وضعهما
الطبيعى ..

موسيقى : انفجار موسيقي مسبتر ، يتعذر السيطرة عليه ،
تصعبه احتجاجات غير مجدية ٠٠ « هدوء ا » « لا »
« أرجوكم » الخ - من كلمات لحن يوحى بالانتصار
والختام ٠

كلمات : (معترضا بوق) يا آلهى ا (وقفة ٠ ضربة عصا
مكتومة واهنة) ائى استعيد ماكان باهتا ولايزال ،
وما كان خلايا ، لكن يبدو أن لا وجود لشيء على الأرض
ذى قيمة أكثر من ميرا وهى فى عامها العاشر وأهميتها
العظمى فى هذه الليلة الجديدة بالذكر المضيئه المائلة
الى البرودة - عندما كنا نقول ، فلننظر الى أعلى
(وقفة) بعض لحظات فيما بعد على الرغم من كل
شيء ، مثل هذه القوي المحركة -

كروك : (معنيا) لا ا

كلمات : ٠٠٠٠ الحواجب كثيفة ، الجزء الخاص بالشفافة ٠٠
والعيون ٠٠ (وقفة) ٠٠ الحواجب كثيفة ، فتحتا الأنف
تتسعان ، الجزء الخاص بالشفافة والعيون ٠٠ (باجلال)
٠٠ وهى تفتحها ٠ (وقفة) ثم تخفضهما قليلا ٠٠
(وقفة يتحول الاداء الى ايقاع شعري ٠ بصوت
منخفض) ٠

ثم تخفضهما قليلا

عبر كلمات لامعنى لها

الى أين ٠٠ نجر أي مكان ٠٠

(وقفة)

موسيقى : بها جلال توحى بما سبق ٠

كلمات : (محاولا أن يفنى هذا)

ثم تخفضهما قليلا

عبر كلمات لا معنى لها

نحو أى مكان ..

(وقفة)

موسيقى : جلية توحى بما سيأتى

كلمات : (محاولا أن يفنى هذا)

كل مكان مظلم ومامن رجاء

لا عطاء .. ولا كلام ..

لا إدراك .. لا احتياج ..

(وقفة)

موسيقى : احياء اكثر رسوخا بما سيأتى •

كلمات : (محاولا أن يفنى هذا)

عبر الزيد

تخفضهما قليلا

الى حيث تلقى نظرة خاطفة

على منبع النهر

(وقفة)

موسيقى : تدخل مع البداية ، وقفة ، تدخل مرة ثانية وفى النهاية

تصاحب الكلمات بنعومة شديدة •

كلمات : (محاولا الغناء بنعومة)

ثم تخفضهما قليلا

عبر كلمات لا معنى لها

نحو أى مكان
كل مكان مظلم وما من رجاء
لا عطاء .. ولا كلام
لا ادراك .. لا احتياج
عبر الزيد

تخفضهما قليلا
حيث تلقى نظرة خاطفة
على منبع ذلك النهر .

(وقفة . مصدوما) - يا الهى ! (صوت سقوط عصا
كما من قبل) يا الهى ! (مجموعة اشياء تنزلق بغير
نظام ، يتخلل ذلك وقفات . تتلاشى . وقفة طويلة) .
بوب (وقفة) بوب !

موسيقى : قصيرة عنيفة سريعة .
كلمات : موسيقى ! (متوسلا) موسيقى !
(وقفة)

موسيقى : دقة عصا قائد الأوركسترا تصبحها جملة موسيقية
بعناصرها استخدمت من قبل أو جملة تمهيدية مناسبة
بمفردها .
(وقفة)

كلمات : أعيدوها ثانية (وقفه . متوسلا) أرجوكم أعيدوها
ثانية .

موسيقى : كما من قبل أو تنويع طافية جدا للحن .
(وقفة)

كلمات : تنهيدة عميقة

« ستار »

المشهد الأخير من مأساة

Catastrophe

كتبت بالفرنسية عام ١٩٨٢ • كان أول عرض لها
في مهرجان أفيتون ١٩٨٢ • وأول طبعة لها بالإنجليزية
بمؤسسة فاير وفاير بلندن عام ١٩٨٤ •

مخرج (م) •

مساعدة المخرج (م • م)

التمثيل الاول (م • ١٠)

لوك ، المسئول عن الاضاءة ، خارج خشبة المسرح (ل) •

بروفة مسرحية لوضع اللمسات النهائية للمشهد الاخير • •
خشبة المسرح عارية • (م • م) ، (ل) كانا يضبطان الاضاءة عند
وصول (م) •

يجلس (م) على مقعد يبدين في صالة العرض على يسار
الجمهور مرتديا معطفا من الفراء • قبعة من الفراء أيضا تمشيا مع
المعطف • العمر والهيئة الجسمانية غير مهمين •

تقف (م • م) بجانبه • مرتدية ملابس بيضاء • عارية
الراس • تضع قلم رصاص في اذنها • العمر والهيئة الجسمانية
غير مهمين •

في منتصف خشبة المسرح يقف (م • ١٠) فوق منصة سوداء

ارتفاعها ١٨ بوصة • مرتديا قبعة سوداء ذات حافة عريضة ،
وعباة سوداء تصل الى الكاحلين • عارى القدمين • رأسه محنى
الى اسفل • يداه فى جيوبه • العمر والهيئة الجسمانية غير مهمين •

(م) و (م • م) مستغرقان فى التفكير • وقفة طويلة •

م • م : (فى النهاية) اتعجبك هيئته هكذا ؟

م : بين بين (وقفة) لماذا المنصة ؟

م • م : لنعطى جمهور المقاعد الامامية فرصة لرؤية القدمين
(وقفة)

م : لماذا القبعة ؟

م • م : لتساعد على اخفاء الوجه ••

(وقفة)

م : لماذا العباة ؟

م • م : لتجعله غارقا فى السواد •

(وقفة)

م : ماذا يرتدى تحتها ؟ (م • م • تتجه ناحية م ١٠) تكلمى •
(م • م تتوقف قليلا)

م • م : ملابس الليل •

م : واللون ؟

م • م : رمادى •

(م • يخرج سيجارا)

م : كبريت (م • م تعود ، تشعل السيجار ، تقف ساكنة ،
م يسخن)

ما شكل الجمجمة

- م ٠ م : لقد رأيتها ٠
- م : انى انسى (تقجه م٠م ناحية م ٠) تكلمى
- (تقوقف م٠م قليلا)
- م ٠ م : خصلاتها قليلة ٠ منسدلة الى الوراء ٠
- م : واللون ؟
- م ٠ م : رمادى ٠
- (وقفة)
- م : لماذا يضع يديه فى جيوبه ؟
- م ٠ م : لتساعد على أن يكون غارقا فى السواد ٠
- م : لاينبغى ذلك ٠
- م ٠ م : سادون ملحوظة بذلك (تخرج توتة صغيرة ٠ تأخذ القلم الرصاص وتدون الملحوظة) اليدان فى الخارج ٠
- (تعيد التوتة والقلم الرصاص الى مكانهما)
- ما شكلهما الآن ؟ (م٠م متردة مرتبكة) اليدان ، ما شكل اليدين ؟
- م ٠ م : لقد رأيتها ٠
- م : انى انسى ٠
- م ٠ م : معرفتان ٠٠ تفسخ تليفى ٠
- م : اتشبهان المخلب ؟

- م • م : اذا كنت تود •
- م : مخلصان ؟
- م • م : الا اذا اطبق اصابعه •
- م : لا ينبغي ذلك •
- م • م : سادون ماحوظة بذلك (تفسر القوة ، تأخذ القلم الرصاص وتدور الماحوظة) اليان معوقتان •
- (تعيد م • م القوة والقلم الرصاص الى مكانهما) •
- م : كبريت (م • م تعود ، تعيد اشعال السيجار ، تقف ساكنة • م يدخل)
- عظيم • الان دعينا نرى المشهد •
- (م • م مثردة • مربةكة) هيا • اخلعي عنه تلك العباءة (ينظر في الكروتوميتر) سأتوم بقياس الزمن بالكروتوميتر • لدى لجنة بعد ذلك •
- (م • م تذهب الى م • ا تخلص عنه العباءة • يستسلم لها • م • ا في كسل م • م تعود ثانية والعباءة على ذراعها ، م • ا • يرتدى بيجامة قديمة رمادية ، رأسه محتى ، اصابعه مطبقة • وقفة •)
- م • م : ايعجبك اكثر بدونها ؟ (وقفة) انه يرتجف •
- م : ليس الى هذا الحد • انزعى القبة •
- (تتقدم م • م ، ترفع القبة ، وتعود وهي تمسك بها • وقفة •)
- م • م : اتعجبك قرعة الراس تلك ؟

- م : فى حاجة الى ان تأخذ لونا ابيض .
- م * م : سادون ملحوظة بذلك . (تخرج الفتوة ، تأخذ القلم الرصاص ، وتدون الملحوظة تبيض قرعة الرأس .
تعيد الفتوة والقلم الرصاص الى مكانهما) .
- م : اليدان (م*م مترددة . ومربكة) القبضتان . هيا .
(تتقدم م*م بك أصابع القبضتين ، ثم تعود) وتأخذان لونا ابيض .
- م * م : سادون ملحوظة بذلك . (تخرج الفتوة ، تأخذ القلم الرصاص ، وتدون الملحوظة) تبيض اليدان .
(تعيد م*م الفتوة والقلم الرصاص الى مكانهما .
يثامان م*م)
- م : (أخيرا) هناك شيء خطأ (مهتاجا) سامر ؟
- م * م : (يخفوع) ماذا لو . . لو . . ضمنتنا اليدين معا ؟
- م : لا ضير من ذلك . فلنجرب (م*م) تتقدم ، تضم اليدين . .
وتعود) أعلى .
- (تتقدم م*م ، ترفع الوسط الى أعلى لتحاذى اليدين المضمومتين ، وتعود) أعلى قليلا جدا . . (تتقدم م*م ترفع الصدر الى أعلى فيرتفع مستوى اليدين المضمومتين أكثر) كفى ! (م*م) تعود ثانية . هكذا أفضل : ساصل الى المطلوب . كبريت . . (تعود م*م) تشعل السيجار من جديد ، تقف ساكنة . (م) يدخن) .
- م * م : انه يرتجف .
- م : فلنسأل الله ان يسبغ نعمته على قلبه .

(وقفة)

- م . م : (بختوع) ما رايك فى . . اضافة مزحة صغيرة ؟
- م : الا ترحموننى لوجه الله ! يا لهذا الخبل . نأجل التوضيح !
كل شىء تودين تحديده الى أقصى درجة : مزحة صغيرة !
ارحمينى لوجه الله .
- م . م : من المؤكد انه لن يتفوه بشىء ، اليس كذلك ؟
- م : ولا بهسة (يتفحص الكروتوميتر) الوقت مناسب تماما
سانذهب لأرى كيف يبدو المنظر من مكان الجمهور .
- (يخرج م ، على الا يظهر ثالثة (م . م) تجلس على مقعده ،
تشب على قدميها ، بمجرد أن تجلس ، تخرج خرفة من
القماش ، تنفض بشدة ظهر وقاعدة المقعد ، ترمى الخرفة ،
تعود وتجلس ثالثة . وقفة)
- م : (من على بعد ، مكتئبا) لا يمكننى رؤية أصابع قدميه
(يتوتر) انى أجلس فى الصف الأول للمقاعد الأمامية
ولا يمكننى رؤية أصابع قدميه .
- م . م : (وهى تنهض) سادون ملحوظة بذلك (تخرج القوة ،
وتأخذ القلم الرصاص وتدون الملحوظة) رفع قاعدة
المنصة .
- م : هناك تطور فى تعبير وجهه .
- م . م : سادون ملحوظة بذلك .
- (تخرج القوة ، تأخذ القلم الرصاص ، تدون الملحوظة)
- م : اخفضى الرأس (م . م مترددة . مرتبكة) هيا . اخفضى
رأسه .

(م م) تعيد النوتة والقلم الرصاص الى مكانهما ، تذهب الى (م ١٠) تخفض راسه قليلا ، تتراجع الى الخلف (فى الظل أكثر .) تتقدم (م م) تخفض الراس قليلا . كفى ! (م م) تتراجع الى الخلف (رائع . ساحل الى المطلوب الى ما أريد .) وقفة (هل من الممكن أن يقوم بتمثيل الدور وأجزاء أكثر من جسده عارية .

م م : سادون ملحوظة بذلك .

(تخرج النوتة ، وفى طريقها لتمسك بالقلم)

م : ميا ! ميا ! (م م) تعيد النوتة الى مكانها ، تتجه نحو (م ١٠) ، تقف متحصيرة . اكشفي عن الرقبة (تفك الأزرار العليا ، تفتح الصدر ، تتراجع الى الخلف) الساقان . القصبتان . (تتقدم م م) تطوى رجل البنطلون لساق واحدة الى ما تحت الركبة . وتتراجع الى الخلف (الأخرى (تفعل نفس الشيء للساق الثانية . وتتراجع الى الخلف) أطويهما أكثر . حتى الركبتين (تتقدم م م تطوى رجل البنطلون الى ما فوق الركبتين ، وتتراجع الى الخلف) ولتاخذ لونا أبيض .

م م : سادون ملحوظة بذلك (تخرج النوتة ، تمسك بالقلم الرصاص ، وتدور الملحوظة) تبيض جميع الأجزاء العارية من الجسم .

م : ساحل الى المطلوب ، الى ما أريد . هل لوك قريب من هنا؟

م م : (منادية) لوك ! (وقفة . بصوت أعلى) . لوك .

ل : (من الخارج ، ومن على بعد) انى اسمك . (وقفة . بصوت أقرب) .

ما هي المشكلة الآن ؟

م : ماهر لوك .

م : اطفئ اضواء خشبة المسرح

ل : ماذا ؟

(م*م تنفذ الاضاءة وفقا للمصطلحات الفنية . تطفىء
الاضاءة العامة . تسلط الضوء على (م ١٠) وهدم
(م*م) فى الظل) .

م : الرئيس فقط .

ل : ماذا ؟

(م*م تنفذ الاضاءة وفقا للمصطلحات الفنية . تطفىء
الاضاءة المسجلة على جسد (م ١٠) . تسلط الضوء
على راسه فقط . وقفة طويلة)

م : رائع .

(وقفة)

م * م : (بخنوع) ماذا لو .. لو .. نرفع راسه .. للحظة ..
ليظهر وجهه .. لجرد لحظة ..

م : بحق الله ! وماذا بعد ؟ نرفع راسه ؟ فى اى مكان تظنين
نحن ؟ فى باثاجونيا ؟ نرفع راسه ؟ الا تكفين عن ذلك
لوجه الله ! (وقفة) عظيم هذا . هو مشهدنا الاخير .
على اكمل وجه . مرة ثانية دون تدخل منى .

م : (موجهة حديثها الى لوك) مرة ثانية يالوك دون تدخل

ماذا أين

What Where

عرضت هذه المسرحية لأول مرة على مسرح
هارولد كلورمان بنيويورك ، في ١٥ يونيو ١٩٨٣ •

وقامت دار نشر فاير بلندن بطبع أول نسخة لها
بالإنجليزية عام ١٩٨٤ •

BAM	- بام
BEM	- يم
BIM	- ييم
BOM	- يوم
Voice of BAM (V)	- صوت بام (ص)

ملاحظات :

- الممثلون على قدر كبير من التشابه بقدر المستطاع .
- نفس لون العيادة الرمادى .
- نفس طول الشعر الرمادى .
- (ص) على شكل بوق صغير عند المستوى الاعلى من حشبة
المسرح .

منطقة التمثيل (ب) مربع ٣ م × ٢ م ، أضواء قليلة ،
محاكاة بقل ، يرى يمين خشبة المسرح كما يرى من منزل • أسفل
خشبة المسرح يساراً ، أضواء قليلة ، محاكاة بقل ، حيث (هـ) •



• اقلام هام

• ضوء يسلط على هـ

• وقفة

هـ : نحن آخر خمسة •

• في الحاضر كما كنا في الماضي لانزال

• الوقت ربيع

• الزمن بمتى

• بداية بدون كلمات

• سائس الأتوار

• (أضواء متعاقبة الممثلين)

يقف هام عند أعلى ارتفاع رقم (٣) ، ويقف يوم عند قمة
الحناءة رقم (١) •

(وقفة)

• لپس هذا جيدا

• ساطقء الأنوار

(قاطقء منطقة الممثلين)

• سابداء من جديد

• نحن آخر خمسة

• الوقت رببع

• الزمن يمضى

• بدائية بدون كلمات

• ساطقء الأنوار

(تضاء منطقة الممثلين)

يام بمفرده عند اهللى ارتفاع رقم (٢)

(وقفة)

• انا وحدى

• الوقت رببع

• الزمن يمضى

• بدائية بدون كلمات

• وفى النهاية يظهر برم

• يظهر من جديد

يوم يدخل من جهة (N) يتوقف عند قمة منحنى رقم

• (١)

(وقفة)

بیم یدخل من جهة (١) یتوقف عند أعلى منحني رقم (٢)
(وقفة)

• بیم یدخرج من جهة (١)

(وقفة)

بیم یدخل من جهة (١) یتوقف عند أعلى منحني رقم (٢)
بیم یدخرج من جهة (N) یتوقف عند أعلى منحني
رقم (١)

(وقفة)

• بیم یدخرج من جهة (N) بصحبة بیم

(وقفة)

بیم یدخل من جهة (N) یتوقف عند أعلى منحني رقم
(١)

(وقفة)

بیم یدخل من جهة (W) یتوقف عند أعلى منحني رقم
(٣)

(وقفة)

• تمام

• ساطقۃ الأنوار

• تطفیء منطقة الممثلين)

• سابدأ من جديد

- نحن آخر خمسة
- الوقت ربيع
- الزمن يمضي
- ساضيء الأتوار
- تضاء منطقة الممثلين • بام يفردة عند أعلى ارتفاع رقم
- (٣)
- واقفة
- تمام
- انا وحدي
- الوقت ربيع
- الزمن يمضي
- الآن بكلمات
- وفي النهاية يظهر بوم
- يظهر ثانية -
- بوم يدخل من جهة (N) يقف عند أعلى منحني
- رقم (١)

- بام : اكل شيء على مايرام ؟
- يوم : (راسه محني طول الوقت) ما من جديد •
- بام : الم يقل شيئاً ؟
- يوم : لا •

- بـام : هل ضربته ؟
بـوم : نعم .
بـام : ولم يقل شيئا ؟
بـوم : لا .
بـام : هل يكي ؟
بـوم : نعم .
بـام : صرخ ؟
بـوم : نعم .
بـام : تضرع طالبا الرحمة ؟
بـوم : نعم .
بـام : ولم يقل أى شيء ؟
بـوم : لا .
صوت : ليس هذا جيدا .
سأبدا من جديد .
بـام : أكل شيء على مايرام ؟
بـوم : ما من جديد .
بـام : ألم يبيع باليسر ؟
صوت : تمام .
بـوم : لا .

- يسام : هل عذبتة ؟
يسوم : نعم .
يسام : ولم يبيع بالسر ؟
يسوم : لا .
يسام : هل بكى ؟
يسوم : نعم .
يسام : صرخ ؟
يسوم : نعم .
يسام : تضرع طالبا الرحمة ؟
يسوم : نعم .
يسام : وعلى الرغم من ذلك ام يبيع بالسر ؟
يسوم : لا .
يسام : اذن لماذا توقفت عن تعذيبه ؟
يسوم : لقد اغمى عليه .
يسام : ولم تحاول ان تعيده الى وعيه ؟
يسوم : حاولت .
يسام : وهل اصبح فى حالة جيدة ؟
يسوم : لم اتمكن من ذلك
(وقفة)
يسام : انت تكذب .
(وقفة)

• اعترف بأنه قاله لك

(وقفة)

• سأعذبك الى أن تعترف

صوت : تمام

• وفي النهاية يظهر بيم

بيم يدخل من جهة (١) ، يتوقف عند أعلى ارتفاع رقم (٢)

يسام : (الى بيم) أمناك ما يشغلك ؟

• بيم : لا

يسام : خذه بعيدا وعذبه الى أن يعترف

يسوم : بماذا ينبغي عليه أن يعترف ؟

يسام : أنه قاله له ؟

بيم : أمنا هو كل شيء ؟

• يسام : نعم

صوت : ليس هذا جيدا

• سأبدأ من جديد

يسام : خذه بعيدا وعذبه الى أن يعترف

بيم : بماذا ينبغي عليه أن يعترف ؟

يسام : أنه قاله له

بيم : أمنا هو كل شيء

بسام : نعم

بيم : عندئذ أتوقف ؟

بسام : نعم •

بيم : تمام (الى يوم) هيا بنا •

بيم يخرج من جهة (١) يتبعه يوم

صوت : تمام •

أنا وحدي

• والوقت صيف

• الزمن يمضي •

• في النهاية يظهر بيم •

• يظهر ثانية •

(بيم يدخل جهة (١) ، يتوقف عند أعلى منحني رقم (٢)

بسام : اكل شيء على مايرام ؟

بيم : (منحني الرأس طوال الوقت) ما من جديد ؟

بسام : ألم يبيع لك بالسر ؟

بيم : لا •

بسام : هل عذبتك ؟

بيم : نعم •

بسام : ولم يبيع به ؟

بيم : لا •

صوت : ليس هذا جيداً •

سأبدأ من جديد

بـام : أكل شيء على مايرام ؟

بيم : ما من جديد •

بـام : ألم يقل أين ؟

صوت : تمام •

بيم : أين ؟

صوت : آه •

بـام : أين ؟

صوت : آه •

بـام : أين ؟

بيم : لا •

بـام : وهل عذبتك ؟

بـوم : نعم •

بـام : ولم يقل أين ؟

بـوم : لا •

بـام : هل بكى ؟

بـوم : نعم •

بـام : صرخ ؟

بـوم : نعم •

بسام : تضرع طالبا الرحمة ؟

بسوم : نعم

بسام : وعلى الرغم من ذلك لم يقل أين ؟

بسوم : لا .

بسام : اذن لماذا توقفت عن تمزيقه ؟

بسوم : لقد أغشى عليه ؟

بسام : وهل حاولت أن تمديه الى الوعى ؟

بيم : حاولت .

بسام : وهل أصبح فى حالة جيدة ؟

بيم : لم أتمكن من ذلك .

(وقفة)

بسام : أنك تكذب

(وقفة)

لقد قال لك أين .

(وقفة)

اعترف بأنه قال لك أين . ستعذب أنت الى ان يعترف .

صوت : تمام

فى النهاية يظهر « بيم »

يدخل بيم من جهة (N) يتوقف عند أعلى ارتفاع

رقم (١) .

بسام : (الى بيم) هل لديك ما يشغلك ؟

بيم : لا .

بسام : خذه بعيدا وعذبه الى ان يعترف .

بيم : وبماذا ينبغي عليه ان يعترف ؟

بسام : انه قال له اين

بيم : اهذا هو كل شيء ؟

بسام : نعم .

صوت : ليس هذا جيدا .

سايدا من جديد .

بسام : خذه بعيدا وعذبه الى ان يعترف .

بيم : وبماذا ينبغي عليه ان يعترف ؟

بسام : انه قال له اين .

بيم : اهذا هو كل شيء ؟

بسام : واين .

صوت : تمام .

بيم : اهذا هو كل شيء ؟

بسام : نعم .

بيم : عندئذ اتوقف ؟

بسام : نعم .

بيم : عظيم (الى بيم) هيا بنا .

بم يخرج من جهة (N) يتبعه بم

• صوت : تمام

أنا وحدي

• الوقت خريف

• الزمن يمضى

وفي النهاية يظهر « بم »

• يظهر من جديد

بم يدخل من جهة (N) يتوقف عند أعلى متحنى رقم

• (١)

بسام : أكل شيء على مايرام ؟

بم : (ورأسه محنى طوال الوقت) ما من جديد •

بسام : ألم يقل لك أين ؟

بم : لا •

صوت : وهكذا

بسام : أنت تكذب •

(وقفة)

• لقد قال لك أين •

(وقفة)

• اعترف بأنه قال لك أين •

(وقفة)

• ستعذب أنت الى أن تعترف •

بم : بماذا ينبغي على أن أعترف ؟

بسام : انه قال لك أين •

بم : اهذا هو كل شيء ؟

بسام : وأين •

بم : اهذا هو كل شيء ؟

بسام : نعم •

بم : عندئذ أتوقف ؟

بسام : نعم هيا بنا

بام يخرج من جهة (W) يتبعه بم

صوت : تمام •

• الوقت شتاء

• الزمن يمضى •

فى النهاية أظهر انا

• أظهر من جديد •

بام يدخل من جهة (W) ، يتوقف عند اعلى منحنى رقم

(٣) •

صوت : تمام

- أنا وحدي
- في الحاضر مازلت كما كنت في الماضي
- الوقت شتاء
- دون ترحال
- والزمن يمضي
- هذا هو كل شيء
- من الذي يمكنه أن يعقل هذا
- ساطع الأنوار
- (وقلة)
- يطفئ النور على الصوت)

1

1

الفهرس

٥	• • • • •	الامداء
٩	• • • • •	تصدير
١١	• • • • •	مقدمة
٢٥	• • • • •	شريط تسجيل كراب الاخير
٤١	• • • • •	اسكتش اذاعى رقم (١)
٥٣	• • • • •	كلمات وموسيقى
٦٩	• • • • •	المشهد الاخير من مأساة
٨١	• • • • •	ماذا اين



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
المنظمة العامة لأكاديمية الإسكندرية

رقم الايداع ١٩٩٢/٢٢٥٦

الترقيم الدولي I.S.B.N. 977-01-2982-8

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

هى (مدهشه) لكنه وحده !

هو نعم .

هى وحده تماماً ؟

هو عندما يكون المرء وحده يكون وحده تماماً

« لبيكيت » مفهوم خاص للتراجيديا ، يعبر عنه من خلال رؤيته للحياة وشعوره بمأساة الإنسان فنقول :

« لا تهتم التراجيديا بالعدالة الإنسانية ، إنما التراجيديا قصة تكفير ولكنه ليس التكفير الرخيص عن مخالفة قانون محلى وضعه الخدم الماحورون من أجل الحمقى المحانين ، وإنما التراجيديا تمثل الصورة التراجيدية للتكفير عن الخطيئة الأصلية والاندس للإنسان ولكل شركائه فى الشر ، خطيئة مولده على الارض ، .

هذا الكتاب يتضمن خمس مسرحيات للكاتب العالمى صامويل بكيب الذى رحل عن عالمنا فى ديسمبر ١٩٨٩ . بعد أن ترك للإنسانية ثروة فكرية وروحيه لا يفد عطاؤها . إذ كلما أخذ منها المرء تسطه المزيد من مكوناتها . تماماً كلفعل الموسيقى البولوفنيه والاعمال الكلاسيكيه الدراميه العالميه العظيمة .